

لغة الجرائد

وهى المقالات التى نشرت تباعاً فى مجلة الضياء الغراء

بقلم منشئها العلامة اللغوي الشهير

﴿ الشيخ ابراهيم اليازجي ﴾

وقف على طبعها
أحد أفاضل الادباء

الطبعة الاولى

« التزام على محمود الحطاب الكتبي بشارع السكة الجديده بالاسكندريه »

﴿ مطبعة مطر داخل المرور بمصر ﴾



لغة الجرائد

تقدم لنا فى الجزء الاول من مجلة الضيآء كلام فى بيان موضع الجرائد من الامة وما لها من التأثير فى مداركها وأذواقها وآدابها ولغتها وسائر ملكاتها ولا سيما مع كثرتها وانتشارها فى عهدنا الحالى حتى أصبحت بحيث تصدر الالوف منها كل يوم وتوزع بين أيدى القرآء فيتناول كل قارىء منها على حسب وسعه واستعداده . وليس من ينكر أن ذلك كان سبباً فى انتشار صناعة القلم عندنا وتدريب الكتاب على أساليب الانشآء واقتباسهم صور التراكيب المختلفة واحيآء كثير من اللهجة الفصحى حتى بين عامة الكتاب مما آذن بانتعاش اللغة من كبوتها واحيا الآمال فى عودها الى قديم رونقها. بل اذا تفقدت الجرائد أنفسها وجدتها قد انتقلت الى طور جديد من الفصاحة وجزالة التعبير كما تبين ذلك من المقابلة بين حال الكثير من جرائدنا اليوم وما كانت عليه عامة الجرائد منذ نحو عشر سنوات أو دونها والفضل فى ذلك ولا شك عائد الى هذه الكثرة نفسها بما نشأ عنها من المبارات بين الاقلام وازدحام القرائح فى حلبات

السبق فضلاً عما تهيأ بها من انتشار أسلوب الفصاحة ورسوخ ملكة الانشآء

بيد اننا مع ذلك كله لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة فأنزلت في غير منازلها أو استعملت في غير معناها فجاءت بها العبارة مشوهة وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك فضلاً عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطأ ولا سيما اذا وقع في كلام من يوثق به فتتناوله الاقلام بغير بحث ولا نكير . ولا يخفى ان الغلط في اللغة أقبح من اللحن في الاعراب وابعد من مظان التصحيح لرجوعها الى النقل دون القياس فيكون الغلط فيها أسرع تفشياً وأشد استدراجاً للسقوط في دركات الوهم . والعجب هنا انك كثيراً ما ترى اناساً من متقدمي الكتاب وذوي القدم الراسخة في اللغة والانشآء يعتمدون احياناً على التقليد وربما قلدوا من هو دونهم من أصاغر اهل الصناعة حتى فشا النقل بين تلك الطبقات كلها واصبح كثير من الفاظ الجرائد لغة خاصة بها تقتضي معجماً بحاله . ولما كان الاستمرار على ذلك مما يخاف منه أن تفسد اللغة بايدي انصارها والموكول اليهم أمر اصلاحها وهو الفساد الذي لا اصلاح بعده رأينا أن نفرد لذلك هذا الفصل نذكر فيه اكثر

تلك الالفاظ تداولا وننبه على ما فيها مع بيان وجه صحتها من نصوص اللغة وفي يقيننا ان رصفاءنا الافاضل يتلقون ذلك منا خدمة اخلاص لهم لا نقصد بها الا المحافظة على اللغة وصيانة اقلامهم من مثل هذه الشوائب مع كفايتهم مؤونة البحث والتنقيب في كتب اللغة على ما هو معلوم من وعورة مسلكها وشكاسة ترتيبها مما كان ولا شك هو السبب في تجافيهم عن مراجعتها واستثبات صحة تلك الالفاظ منها والله نسأل ان يوردنا جميعاً موارد الصواب بفضله عز وجل وحسن تسديده

المآخذ

فمن تلك الالفاظ لفظة التحوير التي لم يبق كاتب جريدة ولا مؤلف كتاب الا وردت في كلامه مئات من المرار يريدون بها معنى التنقيح والتعديل والتهذيب وما جرى هذا المجرى وذلك في الكلام على الشروط والمعاهدات والاحكام واشباهها ولم ترد هذه اللفظة في شيء من كتب اللغة بمعنى من هذه المعاني انما التحوير في اللغة بمعنى التبييض يقال حور الثوب اذا قصره وبيضه ومنه الحوارى للدقيق الأبيض وهو لباب البر واجوده واخلصه وقد حور الدقيق

اذا بيضه وغالب الفاظ هذه المادة يرجع الى معنى البياض فما ضر لو استعملوا في مكان هذه اللفظة احدى الكلمات التي ذكرناها في مرادفها

ومن ذلك قولهم تقدم اليه بكذا يعنون اليه فيه وسأله قضاءه وانما يقال تقدم اليه بمعنى اوعز اليه وأمره تقول تقدم الامير الى عامله ان يفعل كذا وكذا فهو على عكس المعنى الذي يريدونه كما ترى

ومن ذلك قولهم شكر له على احسانه وشكر لاحسانه وشكر له لاحسانه صور لا تكاد تتعداها كتابات الاكثرين وكلها حائدة عن الصواب . قال في تاج العروس شكره وشكر له .. وشكرت الله وشكرت لله وشكرت بالله وكذلك شكرت نعمة الله وشكرت بها وفي البصائر للمصنف .. يقال شكرته وشكرت له وباللام أفصح . ا ه . وفي لسان العرب قريب منه وهو لا يخلو من ابهام وقصور واحسن منه وأوضح تفصيلا ماجاء في الاساس قال شكرت لله نعمته واشكروا لي وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمة فلان .. اه . فعلم من صريح عبارته ان الشكر يعدى الى المشكور له اى المنعم باللام والى المشكور به اى النعمة بنفسه تقول شكرت لزيد صنيعته بجر الاول ونصب الثاني وهو الاشهر في اصل استعمال هذا الحرف ثم

يجوز لك ان تحذف احد المتعلقين فتقول شكرت لزيد وشكرت صنيعة زيد ويجوز ان تقول شكرت زيداً على تقدير مضاف محذوف اي صنيعة زيد. واما تعديته الى المشكور به بعلى فيجوز على تضمين الشكر معنى الحمد وحينئذ تمتنع اللام فتقول شكرته على احسانه كما تقول حمدته على احسانه للمطابقة بين الاستعمالين . فتأمل

ومن ذلك قول بعضهم مزق الكتاب ارباً ارباً وقطع الحبل ارباً ارباً اي قطعة قطعة واكثرهم يقرأها أَرَباً أَرَباً بفتحتين وليس شيء من ذلك بصواب انما يقال قطعت الذبيحة إِرْباً إِرْباً بكسر الهمزة وسكون الرآء اي إربا فاربا ومعنى الارب العضو فهو خاص بما له اعضآء ولا يجوز استعماله للكتاب والحبل وامثالهما . واما الارب بفتحتين فمعناه الحاجة

ومن ذلك قولهم خرج فلان عصارى يوم كذا يريدون وقت العصر واكثر ما سمعت اللفظة في قراءتهم بضم العين وفتح الرآء على مثال قصارى وخزامى ولا وجود لهذه اللفظة في كتب اللغة ولعل اول من قالها اراد ان تكون بفتح العين وكسر الرآء وتشديد اليآء كانها جمع عصرية من قول العامة جئته عصرية النهار كما يقولون جئته صبحية وظهرية وكل ذلك لم يرد شيء منه في استعمال العرب

ومن ذلك قولهم أوجبنى الى كذا اي الجأنى اليه واضطرنى وانما يقال أوجبت الامر ولا يقال اوجبت الرجل فالصواب اوجب علىّ كذا

ومثله قولهم اعلنت فلاناً بالامر على حد اعلمته به مثلاً وانما يقال اعلنت الامر وبالامر اى اظهرته وقد اعلنته لفلان كما تقول اظهرته له ويقال ايضاً اعلنته اليه كما يؤخذ من عبارة لسان العرب

ومن ذلك قولهم تولج فلان الامر أى تولاه وما نحسبهم الا ارادوا هذا اللفظ الاخير بعينه أى لفظ تولاه فأبدلوا من الهاء جيماً وهو من غريب التحريف : واما تولج فمعناه دخل مثل ولج المجرد

ويقولون اشار عليه بكذا فانصاع لمشورته يعنون انقاد واطاع ولا وجود لذلك في اللغة لكن يقال انصاع الرجل اذا انفتل راجعاً مسرعاً وفى الاساس انصاع القوم اذ مروا سراعاً وفى اللسان صاع الشىء يصوعه صوعاً فانصاع أى فرقه فتفرق لم يجىء فى هذ الحرف غير ذلك

ومن ذلك قولهم عهد اليه أمر كذا فيستعملون عهد متعد بنفسه والصواب تعديته بفى قال فى لسان العرب ويقال عهد الى فى كذا أى أوصانى .. ومنه قوله عز وجل ألم أعهد اليكم يابنى آدم؟

بمعنى الوصية والامر والعهد التقدم الى المرء فى الشيء . اهـ . وقد علمت معنى التقدم فى محله

ومن ذلك قول بعضهم ينبغى عليك ان تفعل كذا فيعدونه بعلى لظنهم انه بمعنى يجب وليس كذلك لانه فى الاصل مطاوع بغى الشيء بمعنى طلبه فكأنه قيل ينطلب لك وان كان لا يجوز ان يقال انبغى وانطلب بهذا المعنى ولكنه من الالفاظ التى جرت كذلك على ألسنة العرب وأُلزمت وجهاً من الاستعمال لا تتعداه . وهو يستعمل عندهم بمعنى يجوز ويصلح ويتيسر ولم يُسمع عنهم الا موصولا باللام ومنه لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر وما علّمناه الشعر وما ينبغى له . ولا يكاد يُستعمل الا بصيغة المضارع كما رأيت ولذلك يعدّه اكثرهم من الافعال الغير المتصرفة

ومن هذا القبيل قولهم هذا العمل يقتضى له كذا من النفقة وقد جُمعت له الاموال المقتضية فيستعملون هذا الحرف لازماً بمنزلة يجب وهو لا يُستعمل كذلك البتة لان اقتضى هنا بمعنى طلب يقال افعل ما يقتضيه كرمك أى ما يطلبك به كما فى الاساس . فالصواب ان يقال هذا العمل يقتضى كذا من النفقة باستعمال الفعل متعدياً مسنداً الى ضمير العمل وقد جُمعت له الاموال المقتضاه

بصيغة اسم المفعول

ومثله قولهم هذا الامر قاصر على كذا أى مقصور عليه لا يتعداه الى غيره فيستعملون هذا الحرف لازماً ايضاً لا تكاد تجده فى كلامهم الا كذلك وهو غريب . قال فى لسان العرب قصرت نفسى على الشيء اذا حبستها عليه والزمتها اياه . . وقصرت الشيء على كذا اذا لم تجاوز به الى غيره يقال قصرت اللقحة على فرسى اذا جعلت درها له وناقة مقصورة على العيال يشربون لبنها . اه

ويقولون فلان من ذوى الشهامة يعنون المروءة وعزة النفس وليس ذلك فى شيء من كلام العرب ولكن الشهم عندهم الذكى المتوقد الفؤاد ويجيء بمعنى السيد النافذ الحكم فى الامور وقال الفراء الشهم فى كلام العرب الحمول الجيد القيام بما حمل وكله بعيد عن المعنى الذي يريدونه كما ترى

وقريب من ذلك قولهم فلان طاهر الذيل يريدون انه ظلف النفس منزه عن المطامع الدنيئة والمكاسب الممقوتة ولا معنى لطهارة الذيل هنا كما لا يخفى ولكن لهذه الكناية معنى آخر لا يخفى على اللبيب ومثلها هو عفيف المئزر ونقي الثياب وطاهر الحجزة وطيب معقد الازار قال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

ويقولون غصن يانع أى نضير أو رطب وكذا زهرة يانعة وروض يانع ولا يأتى ينع بهذا المعنى انما يقال ثمر يانع وينيع أى ناضج وقد ينع الثمر واينع اذا ادرك وحان قطافه واليانع ايضا الاحمر من كل شيء وثمر يانع اذا لون . ومن الغريب ان هذا الوهم ورد فى كلام اناس من المتقدمين وممن وهم فيه الحريرى صاحب درة الغواص قال فى المقامة النصيبية « وكان يوماً حامى الوديقة يانع الحديقة » وفسر الشريشى يانع الحديقة بقوله « ناعم الروضة » وجاء للشريشى ايضا فى خطبة شرحه » ولم يزل فى كل عصر من حملته بدر طالع وزهر غصن يانع » ومن كلام القاضي شهاب الدين ابن فضل الله « حتى تدفق نهره واينع زهره » رواه صاحب فوات الوفيات وقال الصفدى

يامن حواه اللحد غصناً يانعا وكذا كسوف البدر وهو تمام

وهو كثير في كلامهم ووقوع مثل هذا من امثال هؤلاء الائمة فى منتهى الغرابة

ويقولون اخذت بناصر فلان يعنون اخذت بيده ونصرته وهو غير مسموع عن العرب ولا يظهر له وجه فى اللغة

ومثله قولهم فعلت هـذا لصالح فلان أي لمصلحته ومنفعته وهذا الامر من صالحي وهي الصوالح ولم يأت الصالح في شي من اللغة بهذا المعني وانما هو من كلام العامة

ويقولون أنعم بفلان من رجل أي نعم الرجل هو فيأتون به على صيغة أفعل على حد أكرم به مثلا ومنهم من يجمع بينهما يقول انعم به واكرم وهي من العبارات الشائعة على ألسنة العامة. ومعلوم ان أنعم به صيغة تعجب فهو بمعنى ما أنعمه كما ان اكرم به بمعنى ما اكرمه وحينئذ فاشتقاقه من النعومة أو النعمة لا من نعم التي هي فعل مدح لان هذه من الافعال الجامدة التي لا تبنى منها صيغة التعجب

ويقولون ارفقته بكذا وجاء مرفوقاً بفلان وأرسلت الكتاب برفق فلان أي برفقته وكل ذلك بعيد عن استعمال العرب لان فعل الرفقة لا يتجاوز المفاعلة وما في معناها يقال رافقته وترافقنا وارتفقنا ولا يقال ارفقت فلانا بفلان ولا رفقته به. على ان المرافقة لا تكون الا في السفر فان أريد مطلق الصحبة قيل اصحبته الشيء واستصحبته كتابي

ومن ذلك قولهم يخال لي ان الامر كذا بفتح الياء أو ضمها

على ان الفعل مجرد أو من باب أفعل مبنياً للمجهول وكلاهما غير صواب لان خال المجرد لا يكون الا متعديا تقول خلت الامر كذا ولا تقول خال لى الامر واخال لا يكون الا لازماً تقول اخال الامر اخالة اذا أشتبه والتبس وهو أمر مخيل . والصواب يخيل الىّ ان الامر كذا من باب التفعيل وقد خيل الىّ انه كذا بالبناء فيهما للمجهول

ويقولون احطته علما بالامر أى انهيته اليه وأعلمته به فيجعلون هذا الفعل متعديا وهو لا يكون الا لازما يقال أحطت بالامر واحطت به علما لم يسمع فيه غير ذلك

ويقولون حافة الوادى فيشدون الفاء ويجمعونها على حفافى وصوابها حافة بالتخفيف والمشهور فى جمعها حافات على لفظ المفرد وتجمع أيضا على حيف بالكسر (١) مثل غادة وغيد ومن

(١) قال فى لسان العرب بعد ذكر الحافة والجمع حيف على القياس وحيف على غير قياس وضبط فى الاول فى النسخة المطبوعة فى بولاق بكسر فسكون وهو مقتضى صنيع المرتضى فى تاج العروس . والا ظهر العكس كما أشرنا اليه بالرسم لان جمع حافة على حيف بكسر ففتح ليس فى شىء من القياس لما أن حافة فى تقدير فعلة بالتحريك وفعلة لا تجمع على فعل ولكنهم جمعوها على حيف بكسر فسكون بناء على أن أصلها حيف بضمتين مثل خشبة

الاول الحديث عليك بحافات الطريق . وربما قالوا فى جمعها حوافى كانهم جمعوا حافية وهو كذلك مسموع من بعض عامتنا وقد ورد فى شعر للطرماح رآه صاحب لسان العرب ثم قال فسر بانه جمع حافة ولا أدرى وجه هـذا الا ان تجمع حافة على حوائف كما جمعوا حاجة على حوائج وهو نادر عزيز ثم تقلب

ويقولون فلان حميد النوايا يريدون النيات فى جمع نية وانما النوايا جمع نوية مثل الطوايا جمع طوية ولم ترد النوية فى شيء من كلامهم بهذا المعنى

ويقولون هو وريث فلان ووريث العهد وهم الورثاء ولم ينقل عنهم لفظ الوريث انما هو الوارث والجمع الورثة والوراث

ويقولون وحش كاسر أى ضار وانما الكاسر فى مثل هـذا من صفات جوارح الطير يقال كسر الطائر اذا ضم جناحيه يريد

وخضب وساحة وسوح ثم أسكنت الياء لاستثقال الضم عليها ركسر أولها لتسلم الياء وذلك كما قالوا فى جمع ناب وهى الناقة المسنة نيب بالكسر وفى جمع ابيض واهيف بيض وهيف فابدلوا من الضم في كل ذلك كسراً لئلا يلزم قلب الياء واواً . وأما الحيف بكسر ففتح فالصحيح أنها جمع حيفة بالكسر بمعني حافة كما صرح به في القاموس لا جمع حافة فيكون جمعها كذلك على حد سدرة وسدر وبرة ومير وهو القياس فتأمل

الوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر

ويقولون حكم صارم أى عنيف ورجل صارم مثله وفلان من أهل الصرامة أى من أهل الشدة والعنف وانما الصرامة بمعنى الشجاعة وفسرها فى الاساس بمعنى المضاء فى الامور وقد صرم الرجل بالضم وهو صارم، نادر

ويقولون انجلى القوم عن المكان أى خرجوا منه ولا يأتى انجلى بهذا المعنى والصواب جلوا واجلوا وقيل جلوا من الخوف واجلوا من الجدب ، هذا أوان جلائهم بالفتح

ويقولون اقتصد كذا من المال اذا استفضل منه فضلة فيغيرون معنى الفعل ووجه استعماله لان الاقتصاد فى اللغة بمعنى الاعتدال والتوسط فى الامر يقال فلان مقتصد فى معيشته اذا توسط بين التقتير والاسراف واقتصد الرجل فى أمره اذا لم يبالغ فيه واصل معنى القصد استقامة الطريق فكأن المقتصد لا يميل الى التفريط ولا الافراط ولكن قصداً بين الطريقين وحينئذ فلا معنى لان يقال اقتصدت مالا فضلا عن ان الفعل لازم لا يحتمل التعدية . ويا عجبا لم لا يستعمل التوفير فى هذا الموضع وهو اللفظ اللائق به مع شهرته على الألسنة وعدم مباينته لاصل المعنى الذي

وضع له . بلى انا لم نجد هذا اللفظ فى كلامهم على وجهه الذي نستعمله اليوم ولكن يمكن رده الى كلامهم من اسهل سبيل وذلك أنهم يقولون شيء وافر أى تام لا نقص فيه وقد وفره توفيراً اذا جعله تاماً وكذلك اذا تركه تاما يقال وفر شعره اذا لم يأخذ منه ووفرت عرضه اذا لم تنتقصه بشتم . وجاء فى اصطلاح العروضيين أطلاق الموفر على ما جاز من الاجزاء ان يخرم فلم يخرم فسمى ترك الخرم توفيراً . فيتحصل من ذلك أنك تقول وفرت المال اذا لم تنقص منه ثم استعمل فى الحصة التى استبقيت منه فجعل استبقاؤه توفيراً وهو غير خارج عن أصل المعنى كما ترى . وقد تضافرت على هذا الاستعمال أقوال مشاهير الكتاب من المولدين ولا بأس ان ننقل شيئاً منها فى هذا الموضع ولو اطلنا تقريراً للفائدة . فمن ذلك ما جاء فى مروج الذهب للمسعودى فى الكلام على خلافة المعتضد نقلا عن أبن حمدون ان المعتضد أمر ان تنقص حشمه ومن كان يجرى عليه من كل رغيف اوقية . . قال ابن حمدون فتعجبت من ذلك فى أول أمره ثم تبينت القصة فاذا انه يتوفر من ذلك فى كل شهر مال عظيم . اه . وجاء فى المجلد الثاني من نفح الطيب المقرى (صفحة ٥٢٨ من النسخة

الوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر

ويقولون حكم صارم أى عنيف ورجل صارم مثله وفلان من أهل الصرامة أى من أهل الشدة والعنف وانما الصرامة بمعنى الشجاعة وفسرها فى الاساس بمعنى المضاء فى الامور وقد صرم الرجل بالضم وهو صارم، نادر

ويقولون انجلى القوم عن المكان أى خرجوا منه ولا يأتى انجلى بهذا المعنى والصواب جلوا واجلوا وقيل جلوا من الخوف واجلوا من الجدب ، هذا أوان جلائهم بالفتح

ويقولون اقتصد كذا من المال اذا استفضل منه فضلة فيغيرون معنى الفعل ووجه استعماله لان الاقتصاد فى اللغة بمعنى الاعتدال والتوسط فى الامر يقال فلان مقتصد فى معيشته اذا توسط بين التقتير والاسراف واقتصد الرجل فى أمره اذا لم يبالغ فيه واصل معنى القصد أستقامة الطريق فكأن المقتصد لا يميل الى التفريط ولا الافراط ولكن قصداً بين الطريقين وحينئذ فلا معنى لان يقال أقتصدت مالا فضلاعن ان الفعل لازم لايحتمل التعدية . ويا عجبا لم لا يستعمل التوفير فى هذا الموضع وهو اللفظ اللائق به مع شهرته على الألسنة وعدم مباينته لاصل المعنى الذي

وضع له . بلى انا لم نجد هذا اللفظ فى كلامهم على وجهه الذي نستعمله اليوم ولكن يمكن رده الى كلامهم من اسهل سبيل وذلك أنهم يقولون شيء وافر أى تام لا نقص فيه وقد وفره توفيراً اذا جعله تاماً و كذلك اذا تركه تاما يقال وفر شعره اذا لم يأخذ منه ووفرت عرضه اذا لم تنتقصه بشتم . وجاء فى اصطلاح العروضيين أطلاق الموفر على ما جاز من الاجزاء ان يخرم فلم يخرم فسمى ترك الخرم توفيراً . فيتحصل من ذلك أنك تقول وفرت المال اذا لم تنقص منه ثم استعمل فى الحصة التى استبقيت منه فجعل استبقاؤه توفيراً وهو غير خارج عن أصل المعنى كما ترى . وقد تضافرت على هذا الاستعمال أقوال مشاهير الكتاب من المولدين ولا بأس ان ننقل شيئاً منها فى هذا الموضع ولو اطلنا تقريراً للفائدة . فمن ذلك ما جاء فى مروج الذهب للمسعودى فى الكلام على خلافة المعتضد نقلا عن أبن حمدون ان المعتضد أمر ان تنقص حشمه ومن كان يجرى عليه من كل رغيف اوقية . . قال ابن حمدون فتعجبت من ذلك فى أول أمره ثم تبينت القصة فاذا انه يتوفر من ذلك فى كل شهر مال عظيم . اه . وجاء فى المجلد الثاني من نفح الطيب المقرى (صفحة ٥٢٨ من النسخة

المطبوعة فى مصر) أمضى اليكم والقاكم فى بلادكم رفقا بكم وتوف
عليكم . وفى المجلد نفسه (صفحة ٦١٣) وما ذلك منه الا تو
لرجاله وعدته ودفع بالتى هى أحسن ! وفى المجلد الثانى من كتا
الف با للبلوى (صفحة ١٦٨) نقلا عن بعض التفاسير أن سلي
سأل مرة نملة كم تأكلين فى السنة فقالت ثلاث حبات فاخذ ال
وجعلها فى حق وجعل معها ثلاث حبات ثم نظر اليها بعد س
فوجدها قد أكلت حبة ونصف حبة فقال كيف هذا فقالت
سجنتنى هنا وأنت ابن آدم خشيت ان تنسانى فوفرت قوت ع
آخر . اه . وبهذا القدر كفاية

ويقولون رجل تعيس وقوم تعساء وهو من أهل التعاسة
وكل ذلك خلاف المنقول عن العرب والمسموع عنهم رجل تاعس
وتعس بوزن كتف وقد تعس بفتح العين وكسرها والمصد
التعس بالفتح والتعس بالتحريك ويعدى الاول بالهمزة تقول
أتعسه الله اتعاسا والثانى بالحركة تقول تعسة بالفتح وهو متعس
ومتعوس ولم يحك فيه غير ذلك

ويقولون نوه بالامر ونوه عنه أى ذكره تلويحا وأشار الي
من طرف خفى وليس ذلك من استعمال العرب فى شىء وانم

وانما ذلك لعدم تدبرهم معنى العدّ هنا والمقصود به عند من نقل عنه هذا التركيب . وبيانه انك تقول مثلا لى على فلان خمسة الاف درهم عداً أى لى عليه هذا القدر معدوداً عداً لا بطريق التقدير والتقريب ونقدته خمسين ديناراً عداً أى عددتها له

السقم وأني وايم الله لأعذر كل كاتب ينقبض عن مطالعة أسفار اللغة ويتفادى من الخوض فيها اذا كان هذا حال من يروم ان يستصبح مشكاتها ويستوضح منها غوامض اسرار اللغة ومشكلاتها ولقد كان هذا مما لقيت منه العناء الطويل والعنت الثقيل مما دعاني الى ان أخدم طلاب هذه اللغة بوضع معجم استوفى فيه نصوصها على الوجه الواضح الذى لا اشكال فيه مع تجريدها من كل مالا تبيح قوانين البلاغة استعماله من اللفظ المتروك والوحشيّ واستبداله بالكلام المولد مما يتسني لى العثور عليه وقد طالعت لذلك ما يزيد على عشرين الف صفحة من كتب التاريخ والشعر والادب ويشهد الله ما كانت رحلتي الى هذه الديار الا لا تفرغ لاتمام هذا التأليف وطبعه ثقةً بما اشتهر من أنها كعبة العلم ومحط رحال العربية ومنبثق انوارها ولكني صادفت من حال البلاد بل من حال من وُكل اليه أمر العلميات فيها ما قضى عليّ بان أطوى هذا الكتاب الى فتح جديد وأطوى معه كتاباً آخر ليس باقلّ فائدةً منهُ في تجديد حياة اللغة واخراج دفائنها وكنت قد عرضته على نظارة المعارف المصرية فلم تزدني على استحسان الكتاب والثناء على مؤلفه .... وسأفرد لما دار بيني وبينها في ذلك فصلا مخصوصاً يعلم منه المطالع سبب انحطاط الامم الشرقية وتخلفها والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء

واحداً واحداً ومفاده التحقيق والتوكيد لا الحشو والتزيين كما يتوهمونه

ويقرب من هذا قولهم دخلت عليه فاذا عنده رجلان اثنان والتوكيد غريب في هذا الموضع لان الرجلين لايكونان الا اثنين فالصيغة مغنية عن التصريح باسم العدد وانما يزاد اسم العدد للتوكيد حيث تدعو اليه الحاجة لدفع التوهم أو تقوية المعنى تقول شهد بهذا شاهدان اثنان فتؤكد لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة وتثبت عليه بيديّ الثنتين [illegible] شهادة [illegible] ومنه من الا [illegible] وقس على ذلك

ويقولون فلان هذا افصح أهل بلدته ويعنون قومه وأهل جيله (الجيل الصنف من الناس كالعرب والترك والروس وغير ذلك) وقد أولع كتابنا بهذه العبارة ونقلها بعضهم عن بعض من غير بحث ولا تنقيب عن أصل مفرداتها ومراد قائلها. وهي في الاصل من قول جرير وقد مرّ بنُصيب الشاعر وهو ينشد وكان نصيب أسود فقال له أذهب فانت اشعر أهل جلدتك يعني اشعر السود فقال وجلدتك يا ابا حزرة وهي كنية جرير أي واشعر البيض ايضا . وحينئذ فلا معنى لأن تقول اهل جلدة الانكليزي

مثلا أو الفرنسوى أو الالمانى لان لكل هؤلاء جلدة واحدة فهى تتداول الجميع على السوآء

وقريب من هذا قولهم دخل شهر يناير مثلا وجاء فى غرة ابريل وكتبه لعشر خلون من شهر ديسمبر وانما ذلك كله من الاصطلاح الخاص بالاشهر القمرية لان قولهم هل الشهر يراد به ظهور هلال ذلك الشهر [illegible] شهر كذا الليلة [illegible] غرة [illegible] أيام [illegible] من شهر كذا [illegible] الايام [illegible] أى [illegible] الليالى لان الاشهر القمرية تؤرخ بالليالى كما لا يخفى وبخلافها الاشهر الشمسية فكل ذلك من استعمال الشىء فى غير محله

ومن تجاوزهم فى النقل ما أولع به أكثرهم من استعمال لفظة هاته فى مكان هذه ذهابا الى انها أحسن منها وما هى بالفصحى ولا الفصيحة وهذه معلقات العرب بل قصائدها [illegible] وهذه دواوين شعرائهم مثل عنترة والنابغة وحاتم وعروة ابن الورد والفرزدق وجرير وغيرهم وهذه خطب الامام على والمنقول عن وفود العرب كلهم بل هذا القرآن نفسه هل يجدون فى ذلك كله لفظة هاته ولو كانت بهذه المنزلة التى يتوهمونها لم تفت اولئك

واحداً واحداً ومفاده التحقيق والتوكيد لا الحشو والتزيين كما يتوهمونه

ويقرب من هذا قولهم دخلت عليه فاذا عنده رجلان اثنان والتوكيد غريب في هذا الموضع لان الرجلين لا يكونان الا اثنين فالصيغة مغنية عن التصريح باسم العدد وانما يزاد اسم العدد للتوكيد حيث تدعو اليه الحاجة لدفع التوهم أو تقوية المعنى تقول شهد بهذا شاهدان اثنان فتوكد لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة وقبضت عليه بيديّ الثنتين تريد شدة القبض عليه ومنه من الافلات وقس على ذلك

ويقولون فعل هذا لمصلحة أهل جلدته يريدون قومه ، أهل جيله (الجيل الصنف من الناس كالعرب والترك والروس وغير ذلك) وقد أولع كتابنا بهذه العبارة وتناقلها بعضهم عن بعض من غير بحث ولا تنقيب عن أصل مغزاها ومراد قائلها . وهي في الاصل من قول جرير وقد مرّ بنُصيب الشاعر وهو ينشد وكان نصيب أسود فقال له أذهب فانت اشعر أهل جلدتك يعني اشعر السود فقال وجلدتك يا ابا حزرة وهي كنية جرير أي واشعر البيض ايضا . وحينئذ فلا معنى لأن تقول اهل جلدة الانكليزي

مثلا أو الفرنسوى أو الالمانى لان لكل هؤلاء جلدة واحدة فهى تتناول الجميع على السواء

وقريب من هذا قولهم هلّ شهر يناير مثلا وجاء فى غرة ابريل وكتبه لعشر خلون من شهر ديسمبر وانما ذلك كله من الاصطلاح المخصوص بالاشهر القمرية لأن قولهم هلّ الشهر يراد به ظهور هلال ذلك الشهر وكذا غرة شهر كذا المراد بها غرة هلاله وهى أول ما يبدو منه وقولهم لعشر خلون من شهر كذا باسقاط الايام منه أى اسقاط الليالى لأن الاشهر القمرية تؤرخ بالليالى كما لا يخفى وبخلافها الاشهر الشمسية فكل ذلك من استعمال الشىء فى غير محله

ومن تهافتهم فى النقل ما أولع به أكثرهم من استعمال لفظة هاته فى مكان هذه ذهابا الى أنها أفصح منها وما هى بالفصحى ولا الفصيحة وهذه معلقات العرب بل قصائدها التسع والاربعون وهذه دواوين شعرائهم مثل عنترة والنابغة وحاتم وعروة ابن الورد والفرزدق وجرير وغيرهم وهذه خطب الامام على والمنقول عن وفود العرب كلهم بل هذا القرآن نفسه هل يجدون فى ذلك كله لفظة هاته ولو كانت بهذه المنزلة التى يتوهمونها لم تفت اولئك

كلهم على مكانهم من اللغة وتحققهم من فصيحها . ولقد قلبنا كثيراً من صحف الكتاب فى كل عصر من أعصار الاسلام فلم نجد هذه اللفظة فى شىء من كتب المتقدمين ولا نذكر أننا رأيناها قبل شيوعها بين كتّابنا الا فى كلام بعض متأخرى التونسيين بل لعلها لم ترد الا فى كتاب خير الدين باشا المسمى با قوم المسالك فانها شائعة فى الكتاب كله لا يكاد يستعمل غيرها وهو من غريب الذوق فى اختيار الالفاظ

ويقولون خابرهُ فى الامر أى فاتحه فيه وذاكره وفاوضه وانما المخابرة فى اللغة بمعنى المزارعة وهى ان يزارع الرجل ببعض ما يخرج من الارض

وفى معناهُ يقولون داولهُ فى الأمر وتداولا فيه وانما يقال تداولوا الشىء اذا أخذوهُ بالدُول هذا مرة وهذا مرة

ويقولون تضرّر له أى شكا اليه ضرره وهو من الالفاظ التى لم ترد فى اللغة اصلا

ويقولون نقه من علته نقاهة وانما النقاهة مصدر نقِه الكلام اذا فهمه يقال فلانٌ لا يفقه ولا ينقه وأما مصدر نقه من مرضه فهو النقه بفتحتين والنقوه وقد نقه بكسر القاف وفتحها

ويقولون قد شاع هذا الخبر فى النوادي يريدون جمع النادى وهو مع كونه القياس غير مستعمل وانما يقال فى جمعه الأندية وهو فى الاصل جمع ندىّ بمعنى النادى استغنوا به عن جمع النادى كما استغنوا بالاحاديث الذى هو جمع الأُحدوثة عن جمع الحديث

ويقولون فلان من ذوى الأمجاد يريدون جمع مجد ولم يسمع للمجد جمعٌ على أمجاد ولا غيره لانه مصدر فى الاصل وما سمع فى كلامهم من لفظ امجاد فانما هو جمع مجيد على حد شريف وأشراف ويتيم وأيتام وقد ذكرنا وجهه فى مقالتنا اللغة والعصر

ويقولون فى جمع المغارة مغائر بالهمز وصوابه مغاور بالواو كما يقال فى جمع مفازة مفاوز لان حرف المد اذا كان أصلا لا يهمز ومثله قولهم معائب ومشائخ ومكائد بالهمز أيضا وصوابهن بالياء

ويقولون رأيته من منذ خمسة أيام فيدخلون من على منذ كأنهم يريدون بها الدلالة على ابتداء الغاية وهو نفس المعنى الذى تدل عليه منذ فالصواب حذف احداهما

ويقولون صلح الشيء تصليحا خلاف افسده فاصطلح وكلاهما خطا لأن الاول لم يرد فى اللغة أصلا والثانى من أفعال المشاركة يقال أصطلح الخصمان أى تصالحا وليس فى شيء من معنى الصلاح

الذي هو ضد الفساد والصواب أصلحه اصلاحا فصلح هو صلاحا
وصلوحا لان الثلاثي اذا كان لازما أستغنى به عن مطاوع مزيده .
ومنهم من يقول في مطاوعه انصلح وكأنها لغة من يقول في ضده
انفسد مما تقدم الكلام فيه قريبا وقد ورد من هذا قول عبد المحسن
الصوري من شعراء اليتيمة

أما انصلحت للمال منك طريقة   فتصلحه حتى متى أنت فاسد

ومثله قول عبد الوهاب بن جعفر الحاجب من شعراء اليتيمة ايضا

أصلح فساد العيش مجتهداً   ففساد عمرك غير منصلح

ويقولون احتمى عن ذكر الامر أي تحاماه وتفادى منه ولم
يأت احتمى في شيء من كلامهم بهذا المعنى ولا سمع في كلام
العامة ولكنه من الالفاظ التي أفرد بها بعض كتابنا تعمقا في
الحذلقة وله نظائر سنذكرها في ختام هذه المقالة

ويقولون دارك الخلل والفساد أي تلافاه وانما يقال في هذا
المعنى تدارك لادارك لان المداركة في اللغة بمعنى المتابعة يقال دارك
عليه الضرب اذا تابعه وجعل بعضه يلي بعضا فهو على عكس مقصودهم
كما ترى

ويقولون هؤلاء قوم أغراب يريدون جمع غريب وهذا

الجمع غير مسموع فى هذا الحرف والصواب غُيَّاب لان جمع فعيل على أفعال من الجموع السماعية فلا يتعدى المنقول عنهم

ويقولون عوّدته على الامر وتمرّد عليه واعتاد عليه والصواب حذف الجار في الكل لان هذا الحرف يتعدى بنفسه

ويقولون طال المطال على هذا الامر أى طال المدة عليه مثلا ويقرأون المطال بفتح الميم ذهابا الى انه مفعل من طال على ما يوهم ظاهر اللفظ ولا معنى لهذا التركيب وانما هو مما نقلت عنه هذه العبارة المطال بكسر الميم مصدر ماطله مثل القتال من قاتله والمعنى ظاهر

ويقولون فتّش على الشىء فيعدونه بعلى والصواب تعديتهُ بعن مثل بحث وفحص

ويقولون هذا الامر فى غاية الوضاحة والصراحة يعنون بالوضاحة الوضوح وهو غير مسموع فى النقل ولا وجه له فى القياس لان الفعل من باب ضرب

ويقولون واروا الميت التراب أى واروه فى التراب فيحذفون الحرف ويبقون التراب مفعولا فيه وهو خطأٌ لان التراب من أسماء المكان المختصة فلا يصلح للظرفية . وقد ورد مثل هذا

للحريرى فى مقامته الكوفية وهو قوله وخلّدوها بطون الاورا
وكأن الذى سوّل له صحة هذا التركيب ما جاء فى سورة يوسف
من قوله اطرحوه أرضا وهذا فضلا عن كونه من التراكيب ا
لا يقاس عليها فانما سهل هذا الاستعمال فيه تنكير الارض وتجريد
من الوصف كما قاله الزمخشرى فنصبت نصب الظروف المبهم
وقيل انها مفعول ثان لاطرحوه على تأويله بمعنى أنزلوه وكلام
على ما فيه لا يصح فى عبارة الحريرى

ويقولون هو يؤانس من فلان ميلا اليه أى يشعر منه بميل
فيأتون بالفعل من صيغة فاعل على ما يوهم لفظ ماضيه لانه بعد
الاعلال يصير آنس بالمد وانما هو أفعل لا فاعل لان اصله أأنس
بهمزتين والصواب فى مضارعه يؤنس مثال يكرم

ويقولون ليس زيد ليفعل كذا فيأتون باللام فى خبر ليس
على أنها لام الجحود مثلها فى قولك لم يكن ليفعل هذا وهو خطأ
لان هذه اللام لا تدخل الا فى خبر كان المنفية كما هو مقرر فى
كتب النحاة

ويقولون تمّ بينهما عقد الزيجة يعنون الزواج ويجعلونه وزن
فعلة من هذه المادة وانما هى من الالفاظ العامية

ويقولون زُفّ فلان على فلانة — هكذا معدى بعلى — فيعكسون الاستعمال لانهُ يقال زفّ العروس الى بعلها أى أهداها اليه ولا يقال زفّ الرجل الى المرأة إلا ان يكون هذا من مقتضيات العصر الذي استنوقت جماله وأصبح ونساؤه رجاله حتى رأينا الرجل يأخذ المهر ورأينا المرأة تتطالّ الى النهي والامر والامر لله ولا حول ولا قوة الا لله

ويقولون أنظر ان كان زيدٌ فى داره وسله اذا كان الامر كذا فيأتون بان واذا فى هذا الموضع وهو من التعريب الحرفى عن الافرنجية وكأن الذى أستدرجهم الى ذلك ما يرى فى الكلام الفصيح من نحو قولنا أفعل هذا ان أستطعت وشتان ما بين الصيغتين وان تشابهتا فى بادى الرأى لان قولنا أفعل هذا هو فى معنى الجواب لإن فالعبارة على تأويل ان استطعت فافعل وهذا بعيد فى نحو المثالين المذكورين لانهما ليسا على معنى ان كان زيد فى داره فانظر واذا كان الامر كذا فسلهُ والصواب ان تُبدَل ادارة الشرط فى مثل هذا بهل تقول أنظر هل هو فى داره وسلهُ هل الامر كذا وقس على ذلك ما أشبههُ

ويقولون هذا الامر يجمانى أن افعل كذا أى يحملنى على فعله

فيزيدون أن على ثاني مفعولي جعل ولا وجه لزيادتها لتعدّى الفعل
بالمصدر والصواب بجعلي أفعل . وقد ورد من هذا قول ابن عبد الظاهر
ما خلتُ من قبله سبحان خالقه   قضيبَ الزبرجد [illegible]

ويقولون أصبح الصباح وأمسى المساء ولا معنى لهذا التركيب
لان معنى أصبح دخل في الصباح ومعنى أمسى دخل في المساء
ولا معنى لدخول الصباح في الصباح أو المساء في المساء وانما
يقال ذلك بالنسبة الى الانسان فتقول سرت حتى أصبحت ودخلت
الدار حين أمسى ونحو ذلك

ويقولون بعث برسول الى فلان وبعث اليه هدية وكلاهما
خلاف الصواب لان ما ينبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته وما
ينبعث بغيره كالهدية والكتاب تقول بعثت به فتعدى الفعل الى
الاول بنفسه والى الثاني بالباء

ويقولون هو في رفاه من العيش ولم ينقل عنهم لفظة الرفاه
وانما يقال رفاهة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحس بالامر أي شعر به أو استشعره ولم يرد
استحس في شيء من كلامهم ولكن يقال احس الامر واحس به
وقد يقال حس بصيغة المجرد والاولى أفصح

ومثله قولهم ذهب يستخلص عن كذا أي يفحص عنه

وهذا أيضا قبيح [illegible]

ويقولون [illegible] في [illegible]

من هذا [illegible]

[illegible] له من ماله اذا أعطاه [illegible]

ويقولون رجل جلد أي صاحب جلد [illegible]

[illegible] وكذا رجل [illegible] وكل ذلك خطأ

والصواب جليد [illegible]

ويقولون اسداء الشكر على صنيعه — كذا بتعدية الفعل

الى الشيء في معنى شكره ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى

وانما يقال اسدى اليه معروفا اي صنعه وقد يقال أسدى اليه فقط

وفي الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه

ويقولون جلسوا في صالة النزل يعنون أكبر بيت فيه أو

الموضع الذي يستقبل فيه الزائر ولم ترد الصالة لشيء من المعنيين

لكن جاء في المعنى الاول الردهة وهي كما عرّفها في لسان العرب

البيت العظيم الذي لا يكون أعظم منه ويستعمل في المعنى الثاني

البهو وهو البيت المقدم أمام البيوت وأصله البيت من شعر من

بيوت الاعراب ثم نقلته الحضر الى البنآء ودخل فى قصور الملوك وزُين بالرياش والذهب وقد ورد ذكره فى نفح الطيب فى الكلام على المستنصر بالله وهو فى قصر مدينة الزهرآء قال وقعد المستنصر بالله على سرير الملك فى البهو الاوسط من الابهآء المذهبة وجآء فى شعر لابى بكر الخوارزمى من قصيدة يصف فيها دار الصاحب بن عباد

وبهو تباهى الارض منه سمآءها باوسع منها آخراً واولا

ومن قصيدة للشيخ أبي الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب

فالربع بالمجد لا بالصحن متسع والبهو لا بالحلى بل بالعلى باهى

وللمأموني من قصيدة يصف دار أبى نصر ابن أبي زيد عند تقلد الوزارة

بهوها يملأ العيون بهاء صحنها يملأ الصدور انشراحا

فالظاهر من هذا الوصف ان المراد بالبهو هو نفس ما يسمى عندنا اليوم بالصالة وأما الردهة فلم نعثر عليها فى كلام أحد من المولدين لكن لا بأس ان تطلق على مواضع الاحتفال الفسيحة المقامة للخطابة والتمثيل وما أشبه ذلك من المجتمعات العمومية

ويقولون تكدر من هذا الامر أى استآء منه وأشتد عليه

وقد كدره الامر واحدث عنده كدراً عظيما ومنهم من يقول كدره بمعنى عنّفه وقرّعه وهذه الاخيرة من أصطلاح الاتراك وكل ذلك غريب عن استعمال العرب وان أمكن رده الى وجه صحيح

ويقولون بين الدولتين عهدة تجارية وجاء ذلك في عهدة برلين مثلا ولا معنى للعهدة هنا لانها بمعنى تبعة الامر ودركه والصواب المعاهدة

ويقولون افاض القول في هذا المعنى اى توسع فيه وتبسط وهذا الفعل لا يستعمل متعديا وانما يقال افاض القوم في الحديث اذا أندفعوا فيه وخاضوا وأكثروا واصله من قولهم أفاضوا من الموضع اذا أندفعوا بكثرة

ويقولون هذا أمر مثبوت أى ثابت أو مثبت وهو من تعبيرات العامة لانهم لا يكادون يفرقون بين فعل وأفعل بل الغالب في كلامهم الاقتصار على فعل المجرد يميزون بين اللازم منه والمتعدى بالحركة . وهذا من أعظم مزال الخاصة لكثرة هذه الافعال واشتهارها حتى لا يكاد يداخلهم ريب في صحتها وقد أستدرج بها أناس من متقدمي الكتاب كما وقع لابى الفداء حيث يقول في مقدمة تاريخه وأما التوراة العبرانية فهى أيضا مفسودة وكما في

قوله في هذه الدائرة فصار المثبت في الجدول كذا كتابته مع
انه يقول في السطر الذي قبله وهو [illegible]

[illegible]

الأ [illegible] في [illegible] [illegible]

وقد [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

البعض [illegible] [illegible] على

بعض وظاهروا بعضهم [illegible]

ويقولون اداه حقه فيعدون هـذا الفعل الى مفعولين وهو تعبير عامي والصواب ادى اليه حقه

ويقولون ثوب سميك أي صفيق ومصدره عندهم السمك والسماكة وكل ذلك من كلام العامة وأما السمك في اللغة فمعنى الارتفاع تقول بنى جداراً سمكه كذا ذراعا وهو من أعلاه الى اسفله وشيء سامك أى عال طويل ولم يسمع سميك ولا سماكة

ويقولون خرج الى المنتزه يعنون المتنزه وهو المكان البعيد عن مستنقعات المياه ومجامع الناس ولم يحك وزن افتعل من هذه المادة . على أنهم اذا ذكروا الفعل قالوا خرج يتنزه ولم يقولوا ينتزه وكذلك سائر مشتقات هذه الكلمة ولم يسمع لهم وزن افتعل الا في اسم المكان المذكور وهو غريب

ويقولون ادى اليه كذا لقاء عمله أى في مقابل عمله ولم ينقل استعمال اللقاء بهذا المعنى

ويقولون تأمل منه خيراً أى رجاه وتوقعه وأما التأمل التثبت بالفكر او بالنظر ولا يجيء من الامل في شيء والصواب أمل بحذف التاء وأمل بالتخفيف

ويقولون فعل هذا الامر عن طياشة ولا وجود للطياشة في

وانما ذلك لعدم تدبرهم معنى العدّ هنا والمقصود به عند من نقل عنه هذا التركيب . وبيانه انك تقول مثلاً لي على فلان خمسة آلاف درهم عداً أي لي عليه هذا القدر معدوداً عداً لا بطريق التقدير والتقريب ونقدته خمسين ديناراً عداً أي عددتها له

السقم وأني وايم الله لأعذر كل كاتب ينقبض عن مطالعة أسفار اللغة ويتحامى من الخوض فيها اذا كان هذا حال من يروم ان يستصبح مشكاتها ويستوضح منها غوامض اسرار اللغة ومشكلاتها ولقد كان هذا مما لقيت منه العناء الطويل والعنت الثقيل مما دعاني الى ان أخدم طلاب هذه اللغة بوضع معجم استوفي فيه نصوصها على الوجه الواضح الذى لا اشكال فيه مع تجريدها من كل ما لا تبيح قوانين البلاغة أستعماله من اللفظ المتروك والوحشي واستبداله بالكلام المولد مما يتسنى لي العثور عليه وقد طالعت لذلك ما يزيد على عشرين الف صفحة من كتب التاريخ والشعر والادب ويشهد الله ما كانت رحلتي الى هذه الديار الا لا تفرغ لاتمام هذا التأليف وطبعه ثقة بما اشتهر من أنها كعبة العلم ومحط رحال العربية ومنبثق انوارها ولكني صادفت من حال البلاد بل من حال من وُكل اليه أمر العلميات فيها ما قضى عليّ بان أطوي هذا الكتاب الى فتح جديد وأطوي معه كتاباً آخر ليس باقلّ فائدة منهُ في تجديد حياة اللغة واخراج دفائنها وكنت قد عرضته على نظارة المعارف المصرية فلم تزدني على استحسان الكتاب والثناء على مؤلفه ٠٠٠٠ وسأفرد لما دار بيني وبينها في ذلك فصلا مخصوصاً يعلم منه المطالع سبب انحطاط الامم الشرقية وتخلفها والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء

واحداً واحداً ومفاده التحقيق والتوكيد لا الحشو والتزيين كما يتوهمونه .

ويقرب من هذا قولهم دخلت عليه فاذا عنده رجلان اثنان والتوكيد غريب في هذا الموضع لان الرجلين لا يكونان الا اثنين فالصيغة مغنية عن التصريح باسم العدد وانما يزاد اسم العدد للتوكيد حيث تدعو اليه الحاجة لدفع التوهم أو تقوية المعنى تقول شهد بهذا شاهدان اثنان فتوكد لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة وقبضت عليه بيديّ الثنتين تريد شدة القبض عليه ومنعه من الافلات وقس على ذلك

ويقولون فعل هذا لمصلحة أهل جلدته يريدون قومه وأهل جيله (الجيل الصنف من الناس كالعرب والترك والروس وغير ذلك) وقد اولع كتابنا بهذه العبارة وتناقلها بعضهم عن بعض من غير بحث ولا تنقيب عن أصل مغزاها ومراد قائلها . وهي في الاصل من قول جرير وقد مرّ بنُصيب الشاعر وهو ينشد وكان نصيب أسود فقال له أذهب فانت اشعر أهل جلدتك يعني اشعر السود فقال وجلدتك يا ابا حزرة وهي كنية جرير أي واشعر البيض ايضا • وحينئذ فلا معنى لأن نقول اهل جلدة الانكليزي

يلا أو الفرنسوى أو الالمانى لان لكل هؤلاء جلدة واحدة فهى
تناول الجميع على السوآء

وقريب من هذا قولهم هلّ شهر يناير مثلا وجاء فى غرّة
يريل وكتبه لعشر خلون من شهر دسمبر وانما ذلك كله من
الاصطلاح المخصوص بالاشهر القمرية لان قولهم هلّ الشهر يراد
به ظهور هلال ذلك الشهر وكذا غرّة شهر كذا المراد بها غرّة
هلاله وهى أول ما يبدو منه وقولهم لعشر من شهر كذا باسقاط
التاء من اسم العدد أى لعشر ليال لأن الاشهر القمرية تؤرخ
بالليالى كما لا يخفى وبخلافها الاشهر الشمسية فكل ذلك من
استعمال الشىء فى غير محله

ومن تهافتهم فى النقل ما أولع به أكثرهم من استعمال لفظة
هاته فى مكان هذه ذهابا الى أنها أفصح منها وما هى بالفصحى
ولا الفصيحة وهذه معلقات العرب بل قصائدها التسع والاربعون
وهذه دواوين شعرائهم مثل عنترة والنابغة وحاتم وعروة ابن
الورد والفرزدق وجرير وغيرهم وهذه خطب الامام على والمنقول
عن وفود العرب كلهم بل هذا القرآن نفسه هل يجدون فى ذلك
كله لفظة هاته ولو كانت بهذه المنزلة التى يتوهمونها لم تفت اولئك

كلامهم على مكانهم من اللغة وتحققهم من فصيحها . ولقد قلبنا كثيراً
من صحف الكتاب في كل عصر من أعصار الاسلام فلم نجد هذه
اللفظة في شيء من كتب المتقدمين ولا نذكر أننا رأيناها قبل
شيوعها بين كتابنا الا في كلام بعض متأخري التونسيين بل لعلها
لم ترد الا في كتاب خير الدين باشا المسمى باقوم المسالك فانها
شائعة في الكتاب كله لا يكاد يستعمل غيرها وهو من غريب
الذوق في اختيار الالفاظ

ويقولون خابره في الامر أي فاتحه فيه وذاكره وفاوضه
وانما المخابرة في اللغة بمعنى المزارعة وهي ان يزارع الرجل ببعض
ما يخرج من الارض

وفي معناه يقولون داوله في الأمر وتداولا فيه وانما يقال
تداولوا الشيء اذا أخذوه بالدول هذا مرة وهذا مرة

ويقولون تضرر له أي شكا اليه ضرره وهو من الالفاظ
التي لم ترد في اللغة اصلا

ويقولون نقه من علته نقاهة وانما النقاهة مصدر نقه الكلام
اذا فهمه يقال فلان لا يفقه ولا ينقه وأما مصدر نقه من مرضه
فهو النقه بفتحتين والنقوه وقد نقه بكسر القاف وفتحها

ويقولون قد شاع هذا الخبر في النوادي يريدون جمع النادي
وهم لكون القياس غير مستعمل وانما يقال في جمعه الأندية
وهو في الاصل جمع ندي بمعنى النادي استغنوا به عن جمع النادي
كما استغنوا بالاحاديث التي هي جمع الأحدوثة عن جمع الحديث

ويقولون فلان من ذوي الأمجاد يريدون جمع مجد ولم يسمع
المجد مجموعاً على أمجاد ولا غيره لانه مصدر في الاصل وما سمع
في كلامهم من لفظ امجاد فانما هو جمع مجيد على حذف شريف
وأشراف ويتيم وأيتام وقد ذكرنا وجهه في [illegible]

ويقولون في جمع المفازة مفائز بالهمز ووجه الكلام مفاوز بالواو
كما يقال في جمع مقازة مفاوز لان حرف المد اذا كان أصلا
لا يهمز ومثاله قولهم مصائب ومشائخ ومكائد بالهمز أخطاء وصوابهن بالياء

ويقولون رأيته من منذ خمسة أيام فيدخلون من على منذ
كأنهم يريدون بها الدلالة على ابتداء الغاية وهو نفس المعنى الذي
تدل عليه منذ فالصواب حذف احداهما

ويقولون صلح الشيء تصليحا خلاف افسده فاصطلح وكلاهما
خطأ لأن الاول لم يرد في اللغة أصلا والثاني من أفعال المشاركة
يقال أصطلح الخصمان أي تصالحا وليس في شيء من معنى الصلاح

الذى هو ضد الفساد والصواب أصلحه اصلاحا فصلح هو صلاحا
وصلوحا لان الثلاثى اذا كان لازما أستغنى به عن مطاوع من بنائه .
ومنهم من يقول فى مطاوعه انصلح وكذا البقية من يقول فى ضدّه
انفسد مما تقدم الكلام فيه قريبا وقد ورد من هذا قول عبد المحسن
الصورى من شعراء اليتيمة

أما انصلحت للمال منك طوية قد افسدت حتى متى أنت سادر

ومثله قول عبد الوهاب بن جعفر الحاجب من شعراء اليتيمة ايضا

أصلح فساد العيش مجتهداً ففساد عمرك غير منصلح

ويقولون اختفى عن ذكر الامر أى تحاماه وتفادى منه ولم
يأت اختفى فى شىء من كلامهم بهذا المعنى ولا سمع فى كلام
العامة ولكنه من الالفاظ التى أفرد بها بعض كتابنا تشدقا فى
الحذلقة وله نظائر سنذكرها فى ختام هذه المقالة
ويقولون دارك الخلل والفساد أى تلافاه وانما يقال فى هذا
المعنى تدارك لا دارك لان المداركة فى اللغة بمعنى المتابعة يقال دارك
عليه الضرب اذا تابعه وجعل بعضه يلى بعضا فهو على عكس مقصوده
كما ترى
ويقولون هؤلاء قوم أغراب يريدون جمع غريب وهذا

الجمع غير مسموع في هذا الحرف والصواب غرباء لان جمع فعيل على أفعلاء من الجموع السماعية فلا يتعدى المقول منهم

ويقولون صودق على الامر وتصودق عليه وأصادقه عليه والصواب حذف الجار في الكل لان هذا الحرف يتعدى بنفسه

ويقولون طال المطال على هذا الامر أي طال المهل عليه مثلا ويقرأون المطال بفتح الميم ذهاباً الى انه مفعل من طال على ما يوهم ظاهر اللفظ ولا معنى لهذا التركيب وانما [illegible] ذلك عنه هذه العبارة المطال بكسر الميم مصدر ما طاله مثل القتال من قاتله والمعنى ظاهر

ويقولون تأسّف على الشيء فيعدونه بعلى والصواب تعديته بعن مثل بحث وفحص

ويقولون هذا الامر في غاية الوضاحة والصراحة يعنون بالوضاحة الوضوح وهو غير مسموع في النقل ولا وجه له في القياس لان الفعل من باب ضرب

ويقولون واروا الميت التراب أي واروه في التراب فيحذفون الحرف وينصبون التراب مفعولاً فيه وهو خطأ لان التراب من أسماء المكان المختصة فلا يصلح للظرفية . وقد ورد مثل هذا

للحريري في مقامته الكرجية وهو قوله وخلّدوها بدون الاوراق وكأن الذي سوّل له صحة هذا التركيب ما جاء في سورة يوسف من قوله اطرحوه أرضا وهذا فضلا عن كونه من التراكيب التي لا يقاس عليها فانما سوّل هذا الاستعمال فيه تنكير الارض وتجريدها من الوصف كما قاله الزمخشري فنصبت نصب الظروف المبهمة وقيل انها مفعول ثان لاطرحوه على تأويله بمعنى أنزلوه وكلاهما على ما فيه لا يصح في عبارة الحريري

ويقولون هو يؤانس من فلان ميلا اليه أي يشعر منه بميل فيأتون بالفعل من صيغة فاعل على ما يوهم لفظ ماضيه وانما يصح الافعال يقال آنس بالمد وانما هو أفعل لا فاعل لان اصله أأنس بهمزتين والصواب في مضارعه يؤنس مثل يكرم

ويقولون ليس زيد ليفعل كذا فيأتون باللام في خبر ليس على أنها لام الجحود مثلها في قولك لم يكن ليفعل هذا وهو خطأ لان هذه اللام لا تدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في كتب النحاة

ويقولون تم بينهما عقد الزيجة يعنون الزواج وجعلة وزن فعلة من هذه المادة وانما هي من الالفاظ العامية

ويقولون زُفّ فلان على فلانة – هكذا معدّى بعلى – فيعكسون الاستعمال لانهُ يقال زُفّت العروس الى بعلها أى أُهديت اليه ولا يقال زُفّ الرجل الى المرأة الا ان يكون هذا من مقتضيات العصر الذي استنوقت جماله وأصبح نساؤه رجاله حتى رأينا الرجل يأخذ المهر ورأينا المرأة تتطاول الى النهي والامر والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

ويقولون أنظر ان كان زيد فى داره وسله اذا كان الامر كذا فيأتون بإن واذا فى هذا الموضع وهو من التعريب المحرّف عن الافرنجية وكأن الذى أستدرجهم الى ذلك ما يرى فى الكلام الفصيح من نحو قولنا أفعل هذا ان استطعت وتعال اذا شئت مع ان الجملتين وان تشابهتا فى بادئ الرأى لان قولنا افعل هنا محذوف الجواب لان فى العبارة على تأويل ان استطعت فافعل وهذا ليس فى نحو المثالين المذكورين لانهما ليسا على معنى ان كان زيد فى داره فانظر واذا كان الامر كذا فسله والصواب ان تُبدّل اداة الشرط فى مثل هذا بهل فتقول أنظر هل هو فى داره وسلهُ هل الامر كذا وقس على ذلك ما أشبههُ

ويقولون هذا الامر يجماني أن افعل كذا أي يجماني على فعله

فيزيدون أن على ثاني مفعولي جعل ولا وجه لزيادتها لتعذر السبك بالمصدر والصواب بجعلها أفعل. وقد وردت زيادتها في قول ابن عبد الظاهر

ما خلتُ من قبله سبحان خالقه   فغبت الى ان شاهدت عياناً بهم أورا

ويقولون أصبح الصباح وأمسى المساء ونحو ذلك وهذا التركيب لان معنى أصبح دخل في الصباح ومعنى أمسى دخل في المساء ولا معنى لدخول الصباح في الصباح أو المساء في المساء وانما يقال ذلك بالنسبة الى الانسان فلا تقول الا أصبح زيد او النهار حين أمسى ونحو ذلك

ويقولون بعث برسول الى فلان وبعث اليه بهدية وكلاهما خلاف الصواب لان ما ينبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته وما ينبعث بغيره كالهدية والكتاب تقول بعثت به فتعدى الفعل الى الاول بنفسه والى الثاني بالباء

ويقولون هو في رفاه من العيش ولم ينقل عنهم الا الرفاه وانما يقال رفاهة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحس بالامر أي شعر به أو استشعره ولم يرد استحس في شيء من كلامهم ولكن يقال احس الامر واحس به وقد يقال حس بصيغة المجرد والاولى أفصح

ومثله قولهم ذهب يستخص عن كذا أي يفحص عنه

وهذا أيضا غير منقول

ويقولون رضخ له أن أذن وانقاد ولم يرد رضخ في شيء

من هذا المعنى وانما الرضخ [illegible] رضخ [illegible]

وضخ رأس الحية ويقال رضخ له من ماله اذا أعطاه عطاء يسيرا

ويقولون رجل جلد أن صاحب جلد يأرق به على [illegible]

فحول وكذا رجل شفوق ورحوم وأصبح وكل ذلك خطأ

والصواب جليد وشفيق ورحيم و[illegible]

ويقولون اسداه الشكر على حسنته كذا بتعدية الفعل

الى اثنين أي تقاضى تشكره ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى

وانما يقال اسدى اليه معروفا اي صنعه وقد يقال أسدى اليه [illegible]

وفي الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه

ويقولون جلسوا في صالة المنزل يعنون أكبر بيت فيه أو

الموضع الذي يستقبل فيه الزائر ولم ترد الصالة لشيء من المعنيين

لكن جاء في المعنى الاول الردهة وهي كما عرفها في لسان العرب

البيت العظيم الذي لا يكون أعظم منه ويستعمل في المعنى الثاني

البهو وهو البيت المقدم أمام البيوت وأصله البيت من شعر من

بيوت الاعراب ثم نقلته الحضر الى البناء ودخل فى قصور الملوك
وزُيّن بالرياش والذهب وقد ورد ذكره فى نفح الطيب فى الكلام
على المستنصر بالله وهو فى قصر مدينة الزهراء قال وقعد المستنصر
بالله على سرير الملك فى البهو الاوسط من الابهاء المذهبة وجاء
فى شعر لابى بكر الخوارزمى من قصيدة يمدح فيها دار
الصاحب بن عباد

وبهو تباهى الارض منه سماءنا باروع [illegible]

ومن قصيدة الشيخ أبى الحسن [illegible] الصاحب [illegible]
عمة الصاحب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والظاهر من هذا الوصف ان المراد بالبهو [illegible]
عندنا اليوم بالصالة وأما الردهة ثم [illegible]
المولدين لكن لا بأس ان نطلق على موضع الاحتفال [illegible]
المقامة للخطابة والتمثيل وما أشبه ذلك من الجمعيات العمومية
ويقولون نكد من هذا الامر أى استاء منه [illegible] عليه

وقد كدره الامر واحدث عنده كدراً وغماً ومنهم من يقول كدره بمعنى عنّفه وقرّعه وهذه الاخيرة من أصطلاح الاتراك وكل ذلك غريب عن استعمال العرب وان أمكن رده الى وجه صحيح

ويقولون بين الدولتين عهدة تجارية وجاء ذلك في عهدة برلين مثلاً ولا معنى للعهدة هنا لانها بمعنى تبعة الامر ودركه والصواب المعاهدة

ويقولون افاض القول في هذا المعنى اى توسع فيه وتبسط وهذا الفعل لا يستعمل متعديا وانما يقال افاض القوم في الحديث اذا أندفعوا فيه وخاضوا وأكثروا واصله من قولهم أفاضوا من الموضع اذا أندفعوا بكثرة

ويقولون هـذا أمر مثبوت أى ثابت أو مثبت وهو من تعبيرات العامة لانهم لا يكادون يفرقون بين فعل وأفعل بل الغالب في كلامهم الاقتصار على فعل المجرد يميزون بين اللازم منه والمتعدى بالحركة . وهذا من أعظم مزال الخاصة لكثرة هذه الافعال واشتهارها حتى لا يكاد يداخلهم ريب في صحتها وقد أستدرج بها أناس من متقدمي الكتاب كما وقع لابى الفداء حيث يقول في مقدمة تاريخه وأما التوراة العبرانية فهى أيضاً مفسودة وكما في

قوله فى هذه المقدمة فصار المثبوت فى الجدول كذا كذا سنة مع
انه يقول فى السطر الذى قبله وهو الذى اخترناه واثبتناه فى جدولنا
هذا . وفى كلام لسان الدين بن الخطيب عند ذكر الفارق على
جيان فلما ثانيه غربها وجدناه كربها واستوعبنا حرقها ونخربها
وانما يقال اخرب المكان أو خربه بالتثقيل ولا يقال خربه بالتجريد
ولأبى عبد الله بن الحجاج رواه له صاحب خزانة الادب

خرقت صفوفهم باقب نهد   مراح السوط متعوب العنان

والصواب متعب ، ومثله قول منذر بن سعيد من شعراء الاندلس

لا تعجبوا من أنى كنيته   من بعد ما قد سبنا وأذانا

يريد آذانا بالمد . وربما تعدى ذلك الى أفعال لم تجر على
السنة العامة كما فى بيت ابن معتوق المشهور

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى   وفرت برمح القد درع تصبرى

وانما يقال أخفر ذمته أو خفر بها ولا يقال خفرها . وأغرب
منه ورود مثل ذلك فى كلام اناس من أهل الجاهلية كقول عدى
بن زيد العبادى

ويلومون فيك يا ابنة عبد   الله والقلب عندكم موثوق

يريد موثق وانما وقع له ذلك لانه كان قرويا كما ذكر

الاصفهاني في ترجمته قال وقد اخذوا عليه في اشياء عيب فيها . آه

وقد تقدم لنا ذكر طائفة من الافعال التي يزيدون الهمزة في اولها خطأ ولا بأس ان نزيد هنا افعالا أخر توفية للفائدة . فمن ذلك أنهم يقولون ارشاه اى أعطاه الرشوة : وآذن له بكذا أى أذن له فيه ومنهم من يقول آذنه بكذا فيعدونه بنفسه وانما يقال آذنه بالامر بمعنى اعلمه به واشعره . ويقولون اعاقه عن الامر وهذا امر مانع وأمر محط بالشرف أى حاط للشرف فيزيدون على المفعول باء وقد تقدم مثله . وهو مصان من كذا ومساق الى كذا ورسامة مباءة وأحنى رأسه وأذرف دمعه واذهل دابته وافسح له موضعا وآيس من الامر وانشد الضالة وأسدل الحجاب . وفى كلام بعضهم أبصرت بالشيء كذا معدى بالباء وانما يقال بصرت به (بضم الصاد وكسرها) وأبصرته فالباء تعاقب الهمزة . ومن هذا القبيل قولهم اغاظه وأشمله والافصح غاظه وشمله بالمجرد

ويقولون أعتدوا على بعضهم البعض ولا يتحصل لهذا التركيب معنى الا بعناء وتكلف بعيد وربما قالوا تقاسموه بين بعضهم البعض وهو أغرب وابعد عن التأويل والوجه اعتدوا بعضهم على بعض وظلموا بعضهم بعضا وتقاسموه بينهم

ويقولون اداه حقه فيعدون هـذا الفعل الى مفعولين وهو تعبير عامي والصواب ادى اليه حقه

ويقولون ثوب سميك أي صفيق ومصدره عندهم السمك والسماكة وكل ذلك من كلام العامة وانما السمك في اللغة بمعنى الارتفاع تقول بنى جداراً سمكه كذا ذراعا وهو من أعلاه الى اسفله وشيء سامك أي عال طويل ولم يسمع سميك ولا سماكة

ويقولون خرج الى المتنزه يعنون المتنزه وهو المكان البعيد عن مساقط المياه ومجامع الناس ولم يجئ وزن افتعال من هذه المادة على انهم اذا ذكروا الفعل قالوا تنزه ولم يقولوا انتزه وكذلك سائر مشتقات هذه الكلمة ولم يسمع منهم وزن افتعال الا في اسم المكان المذكور وهو غريب

ويقولون ادى اليه كذا لقاء عمله أي في مقابل عمله ولم ينقل استعمال اللقاء بهذا المعنى

ويقولون تأمل منه خيراً أي رجاه وتوقعه وانما التأمل التثبت بالفكر او بالنظر ولا يجيء من الامل في شيء والصواب أمّل بحذف التاء وأمل بالتخفيف

ويقولون فعل هذا الامر عن طياشة ولا وجود للطياشة في

اللغة والصواب عن طيش

ويقولون هل لا يجوز ان يكون الامر كذا وكذا وهل لم تزر زيداً وهل ليس عمرٌو في الدار فيدخلون هل على النفي وهي مخصوصة بالاثبات واكثرهم يكتب هل لا كلمة واحدة على حد كتابة هلاّ التحضيضية وقد وقع مثل هذا لابن الجوزي في كتاب عقلاء المجانين حيث قال هلا يدل هذا على نقصان العلم والصواب استعمال الهمزة في كل ذلك

ويقولون تعرّف على فلان اذا أحدث بمعرفة وهو من التعبير العامي ومن الغريب ان أصحاب اللغة لا يذكرون ما يعبر به عن هذا المعنى لكن جاء في كتب المولدين تعرّف به معدًّى بالباء وهو مبنيّ على قولك عرّفته به اذا جعلته يعرفه على ما يؤخذ من عبارة المصباح . وقد ورد مثل هذا في الاغاني في اخبار عبادل ونسبه وهو قوله فحركتُ بعيري لأتعرّف بهنّ وأنشدهنّ . ومثله بعد سطر . وفي نفح الطيب في الكلام عن يوسف الدمشقي وكان من الذين اختصاهم الله لا يتعرّف به الا من تعرف له اي اظهر له معرفة نفسه . ومثله في كلام ابن بطوطة وغيره مما لا حاجة الى استقصائه وفي كل ذلك كلام لا محل له في هذا المقام

ويقولون مكانٌ واطئٌ وقد وطؤ المكان أى انخفض واطمأنّ ولم يرد من هذا الا قولهم الوَطاءة بفتح الواو وكسرها والميطاءة لما انخفض من الارض بين النشاز والاشراف يقال هذه ارض مستوية لا رباءة فيها ولا وطاءة أى لا صعود فيها ولا انخفاض ولم يُسمع من هذا فعل

ويقولون زرع الشجرة أى غرسها وانما الزرع للحَبّ والبذر ولا يقال للشجرة وما فى معناها

ويقولون سارت به المركب فيؤنثون المركب وهو عجيب وقد ورد مثل هذا فى سياقة الف ليلة وليلة ولا يدرى ما أصله

ومثله قولهم انهبت حشاه من الحزن وربما قالوا وجعه رأسه ووجعته بطنه كما تقوله عامة أهل مصر يؤنثون هذه الالفاظ كلها وهى مذكرة . وقد ورد شىء من هذا فى كلام بعض المتأخرين كقول ابن نباتة المصرى

وسلبت أنسي والحشا وجبت ... فبيتّ بالانحاب والنصب

ومثله قول ابن الفارض

وما كان يدرى [illegible]

[illegible]

ومن هذا قول البديع الهمذانى

ولى جسدٌ كواحدة المثانى ولى كبدٌ كثالثة الاثافى

وانما المثانى جمع مَثنى وهو الوتر الثاني من اوتار العود فصوابه كواحد المثانى . وربما وردعكس هذا فذكروا المؤنث كقول أبي تمام الطائى

لعذاله فى دمنتين تقادما ممحوّتين لزينب ورباب

يريد تقادمتا وهو من الضرورات التى لاتباح للشاعر . ومثله قول المأموني من شعراء اليتيمة

من تحته عينان منذ م انفتحا ما انطبقا

أى انفتحتا وانطبقتا . ومن ذلك قول البستى

الى حتفى مشى قدمى أرى قدمى أراق دمى

بتذكير الضمير العائد على القدم فى قوله اراق وانما أوقعه فى هذا طلب التجنيس بين ارى قدمى واراق دمي . وقد تبعه فى هذا ابن حجة الحموي حيث يقول من بديعيته

ورمتُ تلفيق صبرى كى ارى قدمى

يسعى معى فمنى لكن اراق دمى

ومن هذا القبيل قول صفي الدين الحلي

فقلبي باحسانكم فارغٌ وكفي بانعامكم ممتلي

فذكّر الكف ولم تُسمع كذلك الا في بيتٍ تأوّلوهُ ومثله قول ابن نباتة في المناظرة بين السيف والقلم اين أنت من حظي الاسنى وكفّي الاغنى . ومن ذلك قول لسان الدين بن الخطيب

في أشهرٍ عشرة طحنتهمُ فيارحى الشؤم والبوار دُرِ

وفيه اما تذكير الرحى وهي مؤنثة أو حذف الواو من قوله دُرِ لان عين الاجوف لا تحذف من امر الانثى

وأغرب من ذلك اجراؤهم جمع غير العاقل هذا المجرى كقول ابن هانيء الاندلسي يصف خيلا

محجّلة غرًّا وزُهراً نواصها كأنّ قباطيا عليها منشّرا

بالتذكير في وصف القباطيّ وهي جمع قبطية بكسر القاف [illegible] لثياب بيض رقاق من الكتان كانت تنسج بمصر وهي منسوبة الى القبط . ومثله قول ابن الفضل البغدادي

خطرت فكاد الوُرق يسجع فوقها ان الحمام مُغرد بالبان

وانما الوُرق جمع ورقاء وهي الحمامة لونها لون الرماد . وقول عبد الصمد الصفار

وشقائقٌ شقّ القلوب كأنّه خدٌّ مليحٌ ضمّ صدغا اسودا

فذكّر الشقائق وهي جمع شقيقة لواحدة الشقيق وهو النّور المعروف

ومثله قول النشابي

كما سبحت تبغي الحياة اراقمٌ ... على روضةٍ فيها الاقاح المنوّرُ

وفيه التذكير وحذف الياء من آخر الكلمة لان اصلها اقاحيّ بتشديد الياء وتخفيفها وانما يجوز الحذف مع التخفيف في الوقف كما في الكبير المتعال ونحوه . ومن الغريب ان هذه اللفظة شاعت كذلك بين الشعراء حتى لا تكاد تجد من تفطّن لاصلها أو تنبه لكونها جمعا وقد وردت فيما لا يحصى من الشعر كقول ابن عائشة الاندلسي

اذا كنت تهوى خدّهُ وهو روضةٌ ... به الورد غضٌّ والاقاح مفلّجُ

وقول ابن الزقاق

قلنا واين الاقاح قال لنا ... أودعتهُ ثغر من سقى القدحا

وقول ابن قرناص

لرأيت نرجسها يغضّ جفونه ... عنا وثغر اقاحها يتبسمُ

وقول ابن منجك

ليّ من وجنتيه وردٌ جنيٌّ ... ومدامٌ من ثغره واقاحُ

هكذا بضم الحاء لان القصيدة مضمومة الرويّ واولها

أَلديه نهب النفوس مباحٌ   رشأٌ سافك الدما سفّاحُ

ومثله قول الآخر

تحير فى الرياض فليس يدرى   أيجنى الورد ام يجنى الأقاحا

والامثلة فى ذلك كثيرة فنجتزىء منها بهذا القدر

(غودة) ويقولون تناول طعام الغذا عند فلان يريدون الغداء بالدال المهملة وهو طعام الغداة وانما الغذاء مطلق القوت لا يراد به طعام مخصوص

ويقولون فلان قبيح الفعائل يريدون جمع فعل أو فعلة وكلاهما لا يجمع هذا الجمع وقد جاء من هذا قول المتنبى رواه له فى خزانة الادب

وحاكت فى فعائلها الرواضى   فيالك [illegible]

ويقولون انشغل عنه أى عرض له ما شغله [illegible] وزنه انفعل من هذا الحرف وانما يقال شُغل عنه بصيغة [illegible]

ويقولون هو شاعرٌ بليغ ناهيك عن شجاعته أى فضلا عن شجاعته مثلا ولا يستعمل ناهيك بهذا المعنى انما [illegible] رجلٌ ناهيك من رجل كما يقال كافيك من رجل وحسبك من رجل أى هو كافٍ لك فكأنه ينهاك عن طلب غيره

ويقولون امكن له ان يفعل كذا يعدونه باللام وهو متعد
بنفسه لم يرد في شيء من كلام المتقدمين الا كذلك تقول امكنته
من كذا أي جعلته يتمكن منه مثل مكنته بالتشديد ثم تقول
امكنني هذا الامر على تقدير امكنني من نفسه كما صرح به في
الاساس فاستغنوا عن الصلة والاصل محفوظ . وكان أول من
أدخل هذه اللام – ولم نجدها في كلام أحد قبل ابن بطرطة – سمع
قول القائل هذا الامر ممكن لي فتوهم انها لام التعدية فاجراها
على الفعل وانما هي لام التقوية مثلها في قولك زيد محب [illegible] وعجبت
من ضربك لعمرو وهذه اللام تزاد بعد الصفة والمصدر لتقوية
عملهما كما تقرر في كتب النحاة ولا تزاد بعد الفعل لاستغنائه عن التقوية
فلا يقال احببت لزيد ولا ضربت لعمرو وكما يظهر لك بالبديهة فتنبه
على أن من المحدثين من زاد هذه اللام في غير ذلك ولا تسوغ
زيادتها الا في الشعر لضرورة الوزن كقول الحافظ جمال الدين الـ[illegible]

واستنشقوا للهوا الربيع فانه نعم النسيم وعنده [illegible]

وانما يقال استنشق الهواء ولا يقال استنشق له . ومثله قول
ابي سعيد الرستمي

فاعمر الدنيا لولاك ما خلقت وأهل دنيا لولاك ما خلقوا

وقول محمد الحلي الكوراني من المتاخرين

يسقي وان عزت عليه ورام ان يشفي لداء محبه وحريقه
فيديرها من مقلتيه وتارة من وجنتيه وتارة من ريقه

وسيأتي لها نظائر من غير ذلك ان شآء الله

ويقولون زيد كاتب كما وانه شاعر فيزيدون واواً بين ما المصدرية وصلتها وهو من اغلاط العامة والصواب ترك الواو

ويقولون هو لا يرجع عن غيّه ولو مهما بذلت له من النصح يريدون ولو بذلت له من النصح مهما بذلت الا ان مهما لا تقع هذا الموقع لان لها الصدر فالصواب ان يقال ولو بذلت له من النصح ما بذلت او لا يرجع عن غيه مهما بذلت له من النصح

ويقولون ازوره رغما عن هجره لي ولا معنى للرغم هنا وانما هو من التعريب الحرفي والذي يقال في هذا المقام ازوره مع هجره لي أو على هجره لي وهو المعنى المراد من التعبير الافرنجي

ويقولون لما يجيئك زيدا كرمه فيدخلون لما على المضارع وهي مخصوصة بالماضي والصواب استعمال اذا في مكانها فيقال اذا جآءك زيدٌ فاكرمه . وقد ورد من هذا قول ابن حجة الحموي

والنبت يضبطها بشكل معرب لما يزيد الطير في الالحان

ومثل هذا استعمالهم قطّ للزمان المستقبل يقولون لا افعله قطّ

ومن هذا ايضا قول النواجى

مصرُ قالت دمشقُ لا تفتخر قطّ باسمها

وقول الخوارزمى

ويامن لست ارضى قطّ بالبحر لهُ قطره

وعكسه استعمالهم ابداً للزمن الماضى ومنه قول عُبيدالله الميكالى

لك فى المحاسن معجزاتٌ جمّةٌ ابداً لغيرك فى الورى لم تُجمع

ويقولون افعل هذا والئن كافك بعض المشقة يريدون وان كافك فيزيدون اللام قبل ان الوصلية وهى انما تزاد قبل الشرطية توطئة لقسم محذوف تقول لئن لم تفعل هذا لتندمنّ أى والله لئن لم تفعل مثلا فالصواب حذف هذه اللام

ويقولون لا يجب أن تفعل كذا أى يجب ان لا تفعل ولا يخفى الفرق بين نفى الوجوب ووجوب النفي فانه على الاول يبقى الفعل جائزاً وبخلافه على الثاني كما يظهر بادنى تأمل

ويقولون لا آتيك ما زلت حيّاً يريدون ما دمت حيّاً فيجعلون ما قبل زال مصدرية زمانية ولا يخفى ان معنى ما زال ما انقطع فاذا جعلت ما مصدرية على فرض صحة استعمال الفعل بدون

النفي أو شبهه كان المعنى لا آتيك مدة انقطاعي عن الحياة وهو عكس المراد . ومن الغريب ان ممن سقط في هذا ابن خلدون حيث قال في الفصل الخامس من الكتاب الاول ولا تزال الصناعات في التناقص ما زال العمر في التناقص اهـ الا ان يكون هذا من غلط النساخ والله الاقرب .

ويقولون في مقام الاخبار لا زال زيد يفعل كذا يريدون ما زال يفعل ولا لا تدخل على الماضي الا مع التكرار أو الدعاء نحو لا صدّق ولا صلّى وما زرت زيداً ولا زارني . والا صار الكلام معها انشاء بانقلاب زمان الفعل الى الاستقبال .

ويقولون اذا لا سمح الله حدث كذا أو ان لا سمح الله حدث كذا . فيفصلون بين اذا وما اضيفت اليه وبين ان وشرطها وكلاهما لا يجوز فالصواب تأخير الجملة المعترضة . وقد رأيت مثل هذا لبديع الزمان في احدى رسائله الى الامام أبي الطيب حيث يقول وان والعياذ بالله لم يوافق مراده قدراً . ومن غريب ما جاء من هذا القبيل قول الصاحب بن عبّاد

فان عني ملت الى التباطي صفعتُ بالنعل قفا ابن اللط

ففصل بين ان وفعلها بعني وهو من التراكيب التي لا تصح ولا

كن تصحيحها بوجه على ان المعنى الذى يريده من عنى مستفادٌ
ن الشرط نفسه فزيادتها خطأٌ فى اللفظ اغوٌ فى المعنى

ويقولون قلت له ان يفعل كذا وان لا تقم بعد لفظ القول
والصواب قلت له ليفعل بلام الامر وان شئت حذفت اللام
وابقيت الفعل مجزوما أو رفعته ومن الاول قول الراجز

قلتُ لبوابٍ لديه دارها   تِيذَنْ فانى حَمْؤُها وجارها

ومن الثانى قول المهلل

قل لبنى بكرٍ يردّونه   أو يصبروا للصيلم الخنفقيق

على ان من المولدين من اتفق له استعمال ذلك فى الشعر كقول
ابن عبد العزيز

فقولا لطيفى ان يزول فانه   يرى لكما حسن الوفا والوداد

ومن ازاد بعضهم الياء قبل أن [illegible] زيادة الياء فى مثل هذا اذا كان
القول بمعنى الرأى والمذهب لا تحل أصلا بعداه ومن هذا قول
ابن العطار

وقالت لطيف الطارف عنى بانى   صحيح التصابى والفؤاد عليلُ

وربما زادوا الياء فى غير ذلك كقول ابن اسد الفارقى

وللصهباء اسماء ولكن   نسيت بأن فى الاسماء ريقا

ولا وجه لزيادتها هنا لانك تقول نسيت الامر ولا تقول نسيت
به ومثله قول ابن بقي

ودعت من اهوى وقلت تأسفا   صعب عليّ بأن أراك مفارقي

فزادها على المبتدأ وهي لم تسمع كذلك الا في قولهم بحسبك
درهم . على ان أكثر ما سمعت هذه الزيادة اذا كان مدخول
الباء مفتتحا بأن أو أنّ المصدريتين لكثرة وورود هذه الباء هناك
حتى تنوسي المراد منها ولذلك ترى أكثر كتابنا اليوم يقولون
لا يخفى بأن الامر كذا ويسرني بأن يكون زيد كذا وهلم جرا
مع انهم لو استعملوا المصدر في ذلك كله لم يكن لهذه الباء محل
عندهم . ومن الغريب ان ممن استدرج [illegible] هذه [illegible] العبسي في معلقته
المشهورة حيث يقول

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر   في الحرب دائرة على ابني ضمضم

وقول من قال ان الباء تزاد على مفعول خشي ليس بشيء
لانه لو استعمل الاسم هنا لم يقل خشيت بموت وأكثر ما جاء من
مواضع زيادتها قول ابن حجة الحموي رواه [illegible] في خزانة الأدب

منعمة اتاه مضمومة الحشا   [illegible]

فزادها في خبر كاد وهو من المواضع التي لا [illegible] ان الا

شذوذاً فضلاً عن اشكال دخولها في هذا الباب من اصله فما عسى
ان زاد هذه الطينة بلة بدخول الباء

ويقولون رأيته أكثر من مرة وجاءني أكثر من واحد
ومقتضاه اثبات الكثرة للمرة وللواحد لان المفضل عليه في معنى
من المعاني لا بد ان يشارك المفضل في ذلك المعنى فقولك بكر اشرف
من خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه والظاهر
ان هذا التعبير منقول عن التركيب الافرنجي والعرب يستعملون
هنا لفظ غير فيقولون رأيته غير مرة وجاءني غير واحد لان غير
الواحد لا بد ان يكون اثنين فما فوق

ويقولون هذا الكلام [illegible] الوصول [illegible] بوصوله سالماً
[illegible] لا [illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]

ويقولون تخرّج [illegible] هذه المدرسة كذا كذا تلميذاً يريدون
خرج ولا أصل لتخرّج بهذا المعنى ولكن يقال خرّجت التلميذ
تخريجاً اذا أدّبته وعلّمته فتخرّج هو أي تأدب وقد تخرّج على
فلان وتخرّج في مدرسة كذا وهو خرّيج فلان

ويقولون تعذر عن الامر أى امتنع عليه فعله وعجز عنه

والصواب تعذر عليه الامر

ويقولون استلف منه سلفة [illegible] اقترض [illegible] وهى

من الالفاظ الشائعة عند عامة مصر ولم [illegible] في شيء من

اللغة انما يقال استسلف منه مالا وتسلف والاسم السلف بفتحتين

وهو القرض بلا منفعة وأما السلفة فلم تأت بهذا المعنى

ويقولون هذا أمر ذو خطارة يعنون به معنى الخطير وانما

يقال في هذا المعنى الخطر والخطورة ولم يسمع الخطارة

ويقولون رغب الشيء وشيء مرغوب يعنون به [illegible] بنفسه

والصواب رغب فيه

ويقولون طاب الحظوى بهذه النعمة وسرتنى الحظوى [illegible]

فلان والصواب الحظوة بالهاء . ومن هذا قولهم [illegible] رؤيا

بالالف ايضا وانما الرؤيا في النوم خاصة واما في اليقظة فيقال الرؤية

بالهاء وهى اللغة الفصحى

ويقولون في جمع السيد اسياد وهى من لفظ العامة لانهم

يقولون في المفرد سيد بالكسر مثل عيد واذا السيد [illegible]

والصواب [illegible] على سادة مثل عيل وعالة وكلاهما [illegible]

ومن هذا الباب قولهم في جمع الكُسوة كساوى ولا وجه لهذه الصيغة في جمع هذه الكلمة والصواب الكُسي بالقصر كما تقدم في غير هذا الموضع وقد ورد مثل هذا في مروج الذهب للمسعودي حيث يقول في الكلام عن كسرى ابرويز وأمر بجنوده مور يقش بالاموال والمراكب والكساوى وهو من مثله غريب

ومن ذلك جمعهم السطح على اسطحة وأساطح وهذا الثاني جمع الجمع والصواب سطوح . وقولهم في جمع القرية قرايا كأنهم جمعوا القريّة بتشديد الياء وقد جاء هذا الجمع في تاريخ أبي الفداء في الكلام على غزوة الدمستق لحلب حيث يقول ثم ارتحل عائدا الى بلاده ولم يخرب قرايا حلب . ومثله قوله في الكلام على مقتل الامين وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصبه على برج من ابرجة بغداد يريد ابراج . ومن هذا قول نزهون الغرناطية الشاعرة

البدر يطلع من ازرّته   والغصن يمرح من غلائله

وانما يجمع الزرّ على أزرار

ومن هذا يقولون جاءوا عرايا كأنه جمع عريان على حد ندمان وندامي وكذا يقولون في جمع المؤنث لكن نصّ اصحاب اللغة على ان هذا الحرف لا يكسر أي لا يجمع جمعا مكسراً وانما يقال

في جمعه عريانون ونساء عريانات

ويقولون أصبح القوم يشكون الجوع والعرآء كذا بالمد والصواب العرى بالضم وسكون الرآء

ويقولون غليب الماء فيستعملون غلى متعديا وهو لازم يقال غلى الماء يغلى غليا وغليانا واغليته انا غلاء يتعدى بالالف

ويقولون أجله في الامر الى بعد كذا وبقيت عنده الى قبل المغرب والى لا تدخل من الظروف الغير المتمكنة الا على متى وأين وحيث وباقيها لا يجر الا بمن والصواب الى ما بعد كذا والى ما قبل المغرب

ويقولون والأعجب من ذلك ان الامر كذا وكذا وهذا اخي الاكبر مني ومن هذا قول الحريري في المقامة المروية والاشرف من كل ريحان غضا والمقرر في كتب النحاة أن الحرفين لا يجتمعان مع أفعل التفضيل فالصواب ان تحذف احداهما فيقال والاعجب ان الامر كذا او وأعجب من ذلك ان الامر كذا وهذا اخي الاكبر أو اخي الذي هو أكبر مني وقس على ذلك

ويقولون رجل ثوروي على مثال فوضوي أي من أصحاب الثورة وهم الثورويون ولا وجه لزيادة هذه الواو قبل يآء النسبة

وكأنهم يتجافون عن ان يقولوا ثوروى لئلا يلتبس بالمنسوب الى الثور على ان الثور لو فطنوا مشتق من الثوران لانه يثور أو لانه يثير الارض فالشركة حاصلة على كل حال

ويقولون أرتكب فى هذا الامر جنحة بالضم أو ذنباً يسيراً وقد جنحه تجنيحا اذا نسب اليه الجنحة وكلاهما لم يرد فى اللغة انما جاء الجناح بالضم بمعنى الذنب وكأن الجنحة محرّفة عنه

ويقولون هم خصماء فلان يريدون جمع خصم وانما الخصماء جمع خصيم وهو الشديد الخصومة والصواب خصوم

ويقولون أجر المنزل تأجيراً أى اكتراه وهو عكس المعنى لان التأجير يكون من المالك تقول أجرته المنزل فاستأجره

ويقولون صادق المجلس على كذا يعنون اقرّه ووافق عليه وانما يقال صادقته من الصداقة وقد يكون بمعنى صدقته (بالتخفيف) وصدقني خلاف كاذبته . ومنهم من يقول صدّق عليه تصديقا والتصديق فى اللغة خلاف التكذيب فكلاهما غير الصواب

ويقولون صرّح له أن يفعل كذا بمعنى اذن له وأطلق له ان ان يفعل ولم يأت صرّح فى شيء من هذا المعنى

ويقولون أشر على الصك تأشيراً أى رسم عليه علامة تفيد

التوقيع اخذوه من الاشارة على توهم اصالة الهمزة في اولها وهو من كلام العامة . على ان الاشارة لا تفيد ما يريدونه من ذلك والصواب ان يقال وقع على الصك أو علم عليه اذا لم يرد صريح التوقيع

وهنالك الفاظ وصيغ غريبة انفرد بها بعض كتابنا منها عن زيادة تأنق ومغالاة في طلب الاغراب فيغربون في استعمال الفاظ اللغة الى ما يخرجها عن وضعها ويكسوها ثوبا من القلق والابهام ومنها عن قلة في المادة وجهل بمفردات اللغة ووجوه استعمالها فيأتي بها الكلام في منتهى الركاكة والسقم . والامثلة من الطرفين كثيرة نجتزىء بايراد بعضها عبرة للمنتقد وتنبيها للمقلد

فمن امثلة الاولى قول القائل « ان تلك السجون كانت منبت الاوباء ومبترك الامراض » ولفظ المبترك[1] كما تراه غريب في هذا الموضع لا يكاد يستخرج له معنى الا بعد اطالة البحث وتقليب النظر فيما يوافقه من التفسير اللغوى ولعل أقرب ما يؤول

---

(١) مراد بعض الكتاب بالمبترك انما هو الاستعارة من مبترك الآبال على وزن المرتبع وأما ما ذهب اليه الشيخ اليازجي من تحصل المعنى بابتراك السحاب فليس مما يخطر على ذهن كاتب وهو على حد قوله فيه تكلف وبعد

حسن .

به ان يجعل من قولهم ابترك السحاب اذا الح بالمطر فكأن المعنى
ان الامراض تلح فيها على المسجونين . ولا يخفى ما فى هذا
التفسير من التكلف والبعد فضلا عن ايراد مثل هذه اللفظة
فى جريدة يقرأها التاجر والصانع والفلاح فما ضره لو قال ومستقر
الامراض أو مستوطن الامراض وكفى نفسه وقرآءه هذا
العنت الوبيل

ومن ذلك قوله « أثبتت حقوقها بما لم يعد معه لاريب بال »
قال فى القاموس البال الحال والخاطر والقلب والحوت العظيم والمرّ
الذى يعتمل به فى ارض الزرع ورخاء العيش وأنظر أيها يناسب
هذا الموضع

وقوله « دخان المعامل وعثير ايدى الصناع » أى ما يثيرونه
من الغبار بايديهم والعثير مخصوص بالغبار الذي تثيره الارجل فى
المشى الا اذا أراد ان اولئك الصناع كانوا يمشون على أيديهم

ومن تلك الامثلة قول الآخر « نشبت الحرب وألقت
أوزارها » يريد بقوله ألقت أوزارها تقوية الجملة الاولى التى هى
قوله نشبت الحرب لظنه ان الجملتين بمعنى واحد. وهو وهمٌ
بيّن فان الاوزار جمع وزر بالكسر بمعنى الثقل ويراد باوزار

الحرب المدد والاسلحة التي تباشر بها وظاهر أن القاء الاسلحة مفهومة ترك الحرب ومنه في سورة محمد « حتى تضع الحرب اوزارها » قال البيضاوي أي آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع أي تنقضي الحرب . اه

ومن هذا القبيل قول الآخر أخنى عليهم الدهر بكلكله وهو من مضحكات الكلام فانه يقال أخنى عليهم الدهر أي اهلكهم وأتى عليهم والكلكل الصدر ولا معنى لان يقال اهلكهم الدهر بصدره وكأن هذه العبارة تحرفت على الكاتب لانه يقال أناخ عليهم الدهر بصدره وكأن هذه العبارة تحرفت على الكاتب لانه يقال أناخ عليهم الدهر بكلكله على تشبيه الدهر بالبعير اذا برك بصدره على الشيء ويقال ايضا طحنهم الدهر بكلكله وجر عليهم كلاكله قال

اذا ما الدهر جرّ على أناس كلاكله أناخ بآخرينا

ومن ذلك قول الآخر « بسطت أسباب العمران رواقها » وهو من التراكيب التي لا معنى لها لان الاسباب بمعنى الحبال استعارها للعمران على جعلها بمعنى الوسائل وهو استعمال سائغ ولكنه جعل لتلك الاسباب رواقا فافسد لان ذلك مما لا يتصور

في حقيقة ولا مجاز ولا يمكن رده الى تفسير صحيح

وقوله « شيد معالم الحضارة » وهو يحسب ان المعالم شيء من البنيان فجعلها مما يشيد . قال في لسان العرب المعلم الاثر يستدل به على الطريق اه . فوجه الكلام ان يقال أوضح معالم الحضارة مثلا أي أظهر ما طمس من آثارها وهو التعبير الذي تراه في كلام الفصحاء

وقوله « النساء اللواتي أدليت الاحكام اليهنّ » يعني أسندت ولم يسمع استعمال ادلى بهذا المعنى ولا جاء في نصوص اللغة ما يحتمل ذلك فيه

ومن ذلك قول الآخر « الطاعنات بالاحداق » يصف نساء بفتنة للنظر فما زاد على ان جعل احداقهنّ رماحا وهو أغرب ما سمع من ضروب التشبيه

وقولهُ « لم يوشك ان حلّ هذا المحل حتى سعى لينال هذه الزيادة » يريد لم يلبث بعد ان حلّ أو لم يوشك ان يحلّ لأن خبر أوشك لا يكون الا فعلا مضارعا فعدل عن وجه الكلام الى هذا التركيب الغريب

وقولهُ « عقدوا خناصرهم على هذا الامر » أي عقدوا عزائمهم

عليه وليس هذا التعبير فى شىء من هذا المعنى انما يقال عقد خنصره على كذا أى اشار الى تفرّده فى نوعه أو الى انه الاول بين امثاله وهو مأخوذ من العقد بالاصابع للدلالة على [illegible] وقد تقدم لنا شرح ذلك مفصلا فى الجزء الثانى من مجلة البيان [illegible]

وآية الرواية فى [illegible]
يكون قبل المحصول فى هذا العام [illegible]
وازرة [illegible] هل رأى [illegible] من هذا [illegible] . . .

ومن أمثلة [illegible] الثانى [illegible] أى شعوره فى هذا الامر [illegible] بكذا وانا لا اشعر [illegible] هذا الامر

وقول الآخر [illegible] العامة أيضا وفيه [illegible] من باب [illegible] والثانية [illegible] الشىء [illegible] الشىء

وقول الآخر « ارجو اليه ان يفعل كذا » أى ارغب اليه والصواب ارجو منه . على ان الرجاء بمعنى الامل واستعماله بمعنى الرغبة عامى

ومن ذلك قول الآخر « الذين لا ذمة لهم ولا ذمام » فظن الذمة شيئا والذمام شيئا آخر وهما على الحقيقة شيء واحد . قال في لسان العرب وفي الحديث ذكرُ الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق . اه

وقوله « هوّم عليه بالحسام » يريد هوّل عليه به أي خوّفه وشتان بين التهويم والتهويل

وقال الآخر « [illegible] » و يحترق [illegible] [illegible] على الجو مصدر [illegible] وهو من المصادر النادرة

وقوله « [illegible] » [illegible] بالتحريك [illegible] قهرا على حد [illegible] وفي كلام غيره قهراء بالمد مثل حمراء وكلاهما غلط وانما يقال بالمد [illegible] بترك التأنيث [illegible] قالت قهرة بالتاء

وقوله « صفار البيض » أي ما في باطنه من المح الاصفر وكأنه من التسمية بالمصدر على ما هو في لغة العامة فانهم يقولون الصفار والخضار وغير ذلك قياسا على السواد والبياض ومن الغريب ان مثل هذا وقع في شعر لمجير الدين ابن تميم وهو قوله

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة   وأعقب ذلك الوعد منك نفار

وما كان هذا لونها غير انها علاها لطول الانتظار صفار[١]

وقول الآخر « رضوا بتوزيع النفقات بما فيه الصنوان القبطيان » ولينظر ما معنى هذه الكلمات الاخيرة

وقوله « حصل التنبيه على الموظفين بعدم اعطاء الاخبار » أي أُمروا

---

(١) أعجبتنا هنا فلسفة بعض المتحذلقين بعد ظهور هذا النقد حيث زعم ان الشاعر انما اراد الصفار بضم الصاد وهو اليرقان يعني ان الخمر من طول انتظارها للحبيب أصيبت بداء اليرقان . فليتأمل المطالع هذه الفطنة الدقيقة في فهم المعاني بل ليتأمل هذا الذوق اللطيف وليتصور أي كأس شهية اعدها هذا الشاعر لحبيبه ودعاه لشربها وناهيك بها كاساً ممزوجة باليرقان . على ان صاحب خزانة الادب قد روى هذين البيتين لابن تميم ثم قال ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا حابس الكأس لا تردها من بعد حبس الدنان حمره
واغنم مزاجا لها لطيفا اورثه الانتظار صفره

فانه عبر مكان الصفار بالصفرة وهو المعنى الذى فهمه من هذه اللفظة في بيت ابن تميم وزاد على ذلك التصريح بسبب صفرة الخمر وهو المزاج الذى ذكره في صدر البيت الثاني ومراده به مزجها بالماء لا صبغها باليرقان . . على أن تفسير الصفار باليرقان ليس بصحيح ولكن جاء في تفسيره في لسان العرب ما نصه « الصفر الصفار دود يكون في البطن وشراسيف الاضلاع يصفر عنه الانسان جداً وربما قتله » ا ه وهذا أشهى في وصف الخمر من تفسيره باليرقان

بذلك ولم ينقل استعمال التنبيه بهذا المعنى وانما هو من كلام العامة

وقول الآخر « لا يصح ان يؤخذ حجة طالما ان كتب اللغة لم تحط بكل الالفاظ » يريد ما دامت كتب اللغة لم تحط بجعل طالما ظرفا وهي من قبيح اغلاط العامة

وقول الآخر « احتُفلت هذه الاعياد » فجعل احتفل متعديا وهو لا يكون الا لازما

وقوله « لا يحق سوى الاله » ففصل بين سوى وما اضيف اليه باللام والصواب لسوى الاله أو الا للاله وهي من الاغلاط القديمة التي سبق لنا التنبيه عليها في غير هذا الموضع

وأغرب ما جاء من هذا قول القائل « سيشرع المجلس البلدي بعمل مناقصة عن توريد أولا الرمل وثانيا العربات » الى آخره وهذا مما قصرت عنه لغة الدواوين

ولقد اطلنا في هذا الفصل الى حد لم يكن في النية بلوغه ولعله

وبعد فان ابن تميم لم ينفرد باستعمال الصفار مكان الصفرة فقد سبقه اليه الدميري صاحب حياة الحيوان الكبرى حيث قال في الكلام على النعام ما نصه بالحرف « ويقال أنها (أى النعامة) تقسم بيضها ثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل « صفاره » غذآء الى آخر ما هنالك (أنظر الجزء الثاني من كتاب الدميرى المطبوع في مصر صفحة ٣١١)

ادّى الى سأم بعض القرّاء وان آنسنا من جمهورهم تلقيه بالمشاشة

والارتياح . على انه قد بقي من مثل ما أوردناه شيء كثير حتى

أننا لا نكاد نتصفح مقالة من جريدة أو مجلة أو فصلا من كتاب

عربي أو معرّب الا نجد فيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واكن لو

[illegible]

حتى [illegible] من أكثر [illegible]

وها نرفع [illegible]

آنسنا فيهم من الاقبال على ما كتبناه في هذا الفصل والحرص على
تتبعه والعمل به وما قابلونا به جميل رأيهم من احماد صنعنا وتقريظه مع
تفضل بعضهم بنقل تلك المآخذ على صفحات جرائدهم سعياً في زيادة
انتشارها وتعميم نفعها . بيد أنَّا لا بد لنا ان نشير في هذا الموضع
الى ان ناساً منهم لم تبرح الى يوم كتابة هذه السطور ترى تلك
الاغلاط تتكرر في كلامهم فنجد في الفاظهم امثال المآل و[illegible]
وسارق البياض على كذا والقوم الأغراب وامعن النظر وأسال
الستار والاعانات الباعة والمداولات في القضايا ورضخ الى
النصيحة والوحوش الكاسرة . وأمكن لي زوال الشيء وشاع الامر
في النوادي الى غير ذلك مما سبق لنا التنبيه عليه وهذه كلها مما
نقلناه عن عدد واحد من احدى الجرائد . وما كان اصلاح
هذه الكلمات بالامر البعيد على هذا الكاتب لو شاء الاصلاح
اذ لم يكن عليه الا ان يعير التفاته الى ما مرَّ به من المآخذ المذكورة
وهي لا تتعدى العشر الى الخمس عشرة كلمة في كل مرة ولكن
الظاهر ان بعض كتابنا يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من
الركاكة والخطاء شأن البلاد في سائر ما ألفته حتى في صناعتها
وزراعتها وتربية ابنائها ومعالجة ادوائها وشديد على الانسان ما لم

ادى الى سأم بعض القراء وان آنستاني جمهورهم [illegible] بالبشاشة
والارتياح . على انه قد بقى من مثل ما أوردناه [illegible]

[illegible]

آنسنا فيهم من الاقبال على ما كتبناه في هذا الفصل والحرص على
تدبره والعمل به وما قابلنا به جل رأيهم من احماد صنعنا وتقريظه مع
تفضل بعضهم بنقل تلك الآنفة على صفحات جرائدهم سعياً في زيادة
انتشارها وتعميم نفعها . بيد أنّا لا بد لنا ان نشير في هذا الموضع
الى ان بعضهم لم يخرج الى يوم كتابة هذه السطور عن تلك
الالفاظ تتكرر في كلامهم فنجد في الفاظهم امثال المالك ولائحة
ومبادئ المجلس على كذا ونائب الاعراب وامعن النظر وأسدال
الستار والاعراب الباتة والمداولات في القضايا ونزع الى
الاعتصاب والمسرح الكافي وأمكن لي زوال الشيء وشاع الامر
في الجرائد الى غير ذلك مما سبق لنا التنبيه عليه وهذه كلها مما
نقلناه عن عدد واحد من اعداد الجرائد . وما كان اصلاح
هذه الكلمات بالامر البعيد على هذا الكاتب لو شاء الاصلاح
اذ لم يكن عليه الا ان يغير اتباعه للاصل به من الالفاظ المذكورة
وهي لا تتعدى العشر الى الخمس عشرة كلمة في كل مرة ولكن
الظاهر ان بعض كتابنا يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من
الركاكة والخطأ شأن البلاد في سائر ما ألفته حتى في صناعتها
وزراعتها وتربية ابنائها ومعالجة ادوائها وشديد على الانسان ما لم

يعوّده . ولعلّ هناك من جذب بعنانه الكبر والدعوى فتمثل له
ان في التصحيح اعترافا بالغلط فآثر ان يمضي على غلطه ابهاما وتقريراً
ومكابرةً في الحقائق مع ان كل من تصفح كلامنا في هذه المقالة
يرى انا قد تحامينا كل ما يبعث على الأنفة ويدعو الى الاباء
لانا لم نوم الى واحدة من تلك الجرائد بعينها ولم نكد ننقل من
احداها عبارة بحرفها مخافة ان يتنبه الى موضع النقل فيفوتنا
ما نتمناه من اقبال الكتاب على تصحيح كتاباتهم وما ننويه من
صدق الخدمة واخلاص القصد في تقويم أود اللغة وهو الغرض
الذي طالما توخيناه وسعينا له منذ القينا العصا في هذه الديار وآنسنا
فيها من حركة الاقلام وانتشار المطبوعات ما آذن بتجدد حياة
اللغة ورأينا من تفشي التحريف والاخن والصيغ العامية والاعجمية
ما خشينا معه ان يكون ذلك الانتعاش في اللغة مدرجة الى تأصل
الفساد فيها بما يتعذر اقتلاعه . وكان أول ما توجهنا له ان عزمنا
على استئناف طبع كتابنا في الترادف الذي سبق الالماع اليه في
احد اجزاء الضياء ووضعه بين أيدي الكتاب والدارسين ايثاراً
لهم بما يتضمنه من وجوه التعبير الصحيح في أكثر ضروب المعاني
المتداولة واحياء لكثير من ميت الفاظ اللغة وتراكيبها التي انقطع

عهد الاقلام بها منذ قرون . فلما أخفق السعي فيه وجهنا القصد صوب المجمع اللغوي الذى كان قد شرع فى تأليفه فى هذه العاصمة رجاء ان نستنهض الهمم الى استئناف العمل فيه وشرعنا فى مقالتنا اللغة والعصر نبين فيها ما وسعه علمنا القاصر من طريقة العرب فى وضع الفاظ اللغة واشتقاق بعضها من بعض تذرعا بذلك الى وضع الفاظ للمعانى المستحدثة مما كان غرض المجمع المشار اليه فكان كل ما سطرناه فى هذا السبيل صرخة فى واد أو نفخة فى رماد . ورأينا ان البحث الذى خضنا فيه هنالك اذا لم يترتب عليه بحث عملى مما تقدم الايماء اليه أقتصرت فائدته على بعض الخاصة والمتبصرين فى اللغة وقليل ما هم فاهمانا تتمة الكلام فيه وعدلنا الى انتقاد لغة الجرائد وبيان ما أنتشر فيها من الاغلاط الشائعة مع الاشارة الى وجوه تصحيحها علما بان هذا من أسهل سبل الاصلاح وأقربها لاننا لم ننح فيه منحى القواعد الكلية كما فعلنا فى مبحث اللغة والعصر ولعل هذا وقد آنسنا فيه مخايل النجح يكون تمهيداً لما هو أهم منه مكانا وأعم منفعة ان شاء الله تعالى والامور مرهونة بأوقاتها .

عود

نعود إلى الكلام في هذا الصدد إجابة لاقتراح كثيرين من مشتركينا الأدباء سألونا الذين [illegible] ما يقتبس [illegible] بين الكتاب والدارسين إذ لا يخفى أن [illegible] في الجرائد دون غيرها من كتابات العصر [illegible] خصصناها بالذكر لأنها أعم تلك الكتابات انتشاراً وأكثرها [illegible] الأيدي تداولاً حتى تجد ألفاظها وأساليبها قد انتشرت في أذهان القراء وأصبحت لقربها لسان جمهور الكتاب من أي طبقة كانوا وفي أي [illegible] كتبوا وسواء كانوا في الديار المصرية أم الشامية أم في غيرها من بلاد المعمورة

ولا يخفى أن تتبع كل وهم يقع في اللغة [illegible] مما يطول استقراؤه مع ظهور الجرائد عندنا بالمئات وغالبها يومية ومع كثرة التآليف في هذه الايام من موضوعة ومترجمة محالة كون أكثر الكتاب من الذين يتناولون اللغة بالتقليد على ما سبقت لنا الاشارة اليه فاذا زل أحدهم زل الباقون على أثره ولا سيما اذا كان مظنة للثقة ولذلك فانا نحث أرباب الاقلام وعلى الخصوص الطبقة العالية منهم

ان يتحروا في استخدام الفاظ اللغة ما استطاعوا ولا يلقوا الكلام على جراءته علماً منهم بأن كل ما خطّته أقلامهم يتناوله أفراد الكتاب بلا نكير وإذا [illegible] على ذلك [illegible] الآثار [illegible] وبعد ما استقر الا فلم يبق [illegible] وإنما أوردنا [illegible] من ذلك من قبيل ما سنورده في هذا الفصل عبرة ثانية

فمن ذلك أنهم يقولون بين كان زيد في الدار دخل عمرو فيضيفون بين الى الجملة وهي لا تضاف الا الى المفرد لان الاضافة الى الجمل مخصوصة بظروف الزمان نحو يوم هم بارزون وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وما أشبه ذلك . فاذا لزم ادخال بين على الجملة فصل بينهما بما لتكفها عن الاضافة فيقال بينما كان في الدار أو أشبعت فتحة نونها حتى يتولد عنها ألف فيقال بينا كان في الدار ومن الاول قول الشاعر

بينما نحن بالعقيق معاً إذ أتى راكب على جمله

ومن الثاني قول الآخر

فبينا نحن نرقبه أتانا معلّق وفضةٍ وزنادِ راعِ

ويقولون أقسم بأن يفعل كذا فيعدون أقسم في هذا التركيب بالباء وانما الباء تدخل على ما تجعله موردا لقسمك . تقول أقسمت

بالله وحلفت بكل عزيز عندي . وأما الشيء الذي يجعل القسم توكيداً له فيجر بعلى تقول أقسمت على ان افعل واقسمت بالله على ان افعل . وهذا كما تقول عاهدته على الأمر وعاقدته على ان افعل وفي الحديث نحن نازلون بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر أي تحالفوا عليه

ويقولون هو كفوء « هذا الامر اي اهل له أو قوّام » به وهو من ذوي الكفاءة بالهمز وانما الكفوء النظير تقول هو كفوء لفلان أي معادل له والكفاءة المصدر من ذلك تقول لا كفاءة بيننا. وأما المعنى الذي يريدونه فهو من معاني كفى المثل يقال استكفيته أمر كذا أي كلفته القيام به فكفانيه وهو كاف لهذا الامر وكفيّ له أي قوّام به وهو من أهل الكفاية

ويقولون بينهما شراكة يعنون شركة ولم يسمع الشراكة في كلامهم وإنما هي من الفاظ العامة جروا فيها مجرى الوكالة والكفالة وما أشبههما من الفاظ المعاملات

ومثلها قولهم مثل ذلك خدامة لفلان وله قبلة خدامات كثيرة ولم ترد الخدامة من هذه المادة ولا هي مما يحتمله القياس إنما يقال فعله خدمة لفلان وهي الخدم بكسر ففتح مثل سدرة وسدر

ويقولون بات القوم يشكون فداحة الضرائب أي ثقلها كأنهم يتوهمون هذا الحرف في المصادر اللازمة على حد الفظاعة والسماجة ونحوهما وإنما الفعل من هذه المادة متعد يقال فدحه الحمل والأمر فدحا قطعه قطعا إذا شق عليه وأثقله ولم يسمع على غير ذلك

ويقولون عثر بالشيء أي أطلع عليه وعلم به وإنما يقال بهذا المعنى عثر عليه وأما عثر به فمن عثار الرجل إذا اصطدمت بحجر ونحوه

ويقولون خصوصا وإن الأمر كذا وكذا فيزيدون واوا بعد خصوصا ولا وجه لها في هذا الموضع وكأنهم يفعلون ذلك قياسا على لا سيما في مثل قولنا يعجبني زيد ولا سيما وهو يتكلم أو ولا سيما وأنه يحب العلم وهي هاهنا واو الحال أي ولا مثل هذه الحال من أحواله . وهذا لا يتأتى اعتباره بعد خصوصا فالصواب إسقاط الواو على أن ما بعدها مفعول به لخصوصا أو معمول لما قدر حيث يحتمله وذلك كما إذا قلت أحب القوم وخصوصا زيدا أي وأخص من بينهم زيدا أو على الخصوص أحب زيدا ونصب خصوصا في هذا التقدير الأخير على الحال

ويقولون هذا الأمر لا يتيسر في كل آونة أي في كل حين فيضيفون كل الى آونة على توهم أنها مفرد على وزن فاعلة لأن كل

لا تضاف الى الجمع المنكر وانما الآونة جمع أوان وأصلها أأونة بهمزتين على وزن أفعلة مثل زمان وأزمنة

[illegible]

[illegible]

ويقولون نظرت [illegible] فلان فيعدون الفعل فهذا المعنى نفسه وهو انما يتعدى كذلك اذا كان المقصود به تأمل الشيء بالعين وأما اذا كان المراد النظر العقلي وتدبر الشيء بالفكر فيتعدى بفي يقال نظرت في الأمر

ومثله قولهم ظهر بعد رؤية الدعوى ان الأمر كذا وكذا وليس هذا الموضع مما يصح فيه استعمال لفظ الرؤية لانها لاتكون الا بالعين [illegible] النظر في الامور

[illegible] أهل [illegible] لا يحاذرون [illegible] [illegible] والب

[illegible] يتوقون [illegible] [illegible]

ومثله قولهم [illegible] [illegible] في الرياش انه [illegible] بمنزلة اللباس والدثار والفراش [illegible] المشهور في الاستعمال

ويقولون [illegible] مفتخر والافتخار أي فاخر [illegible] الخاء وهو استعمال [illegible] الافتخار التمدح بالمزايا والاحساب ولا معنى له ههنا [illegible]

لاتضاف الى الجمع المنكر وانما الآونة جمع أوان وأصلها أأونة بهمزتين على وزن أفعلة مثل زمان وازمنة

ويقولون ألم تفعل كذا وألم تعمل كذا فيقدمون الواو على الهمزة وهو ممتنع في كلامهم لأن الهمزة تتقدم على العاطف دائما فيقال أو لم تعمل أو لم يكن الأمر كذا ومنه أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض أفلم يسيروا في الأرض أثم إذا ما وقع آمنتم به ونحو ذلك

ويقولون هم [illegible] في جمع السائح [illegible] والصواب السواح بالواو من ساح يسوح وأما السياح بالياء لانه من ساح يسيح

ويقولون شرع ان يتكلم فيخلطون أحد طرفي الكلام بالآخر لان تركيب شرع يدل على ان يكون الخبر بعده أي التكلم حاصلا في الحال وادخال ان على يتكلم يدل على انه منتظر لان النواصب كلها تفيد الاستقبال فالصواب حذف أن

ويقولون نظرت المحكمة قضية فلان فيعدون الفعل في هذا المعنى بنفسه وهو انما يتعدى كذلك اذا كان المقصود به تأمل الشيء بالعين وأما اذا كان المراد النظر العقلي وتدبر الشيء بالفكر فيتعدى بفي يقال نظرت في الأمر

ومثله قولهم ظهر بعد رؤية الدعوى ان الأمر كذا وكذا وليس هذا الموضع مما يصح فيه استعمال لفظ الرؤية لانها لاتكون الا بالعين والصواب بعد النظر في الدعوى

ويقولون هو من أهل الحماس أي الشجاعة لا يكادون يستعملون هذه اللفظة الا كذا وقد تقدم ان العامة كلهم يقولون الحماسة بالتاء وهو الصواب

ويقولون ما في يده من المال أي فرغ يريدون به نفد بالدال المهملة

ويقولون [illegible] هذا العمل الوقود الكافية فيؤنثون الوقود على توهم انه جمع والصواب تذكيره لانه اسم مفرد ووزنه فعول بفتح الفاء

ومثله قولهم الرفات البالية وعند فلان رياش ثمينة وانما الرفات مفرد على حد الحطام والفتات والصحيح في الرياش انه مفرد ايضا بمنزلة اللباس والدثار والفراش وما اشبه ذلك وهو المشهور في الاستعمال

ويقولون طعام مفتخر واثاث مفتخر أي فاخر ويلفظونه بفتح الخاء وهو استعمال عامي ومنه القطار المفتخر من قطر سكة الحديد وانما الافتخار التمدح بالمزايا والاحساب ولا معنى له هنا كما انه لا وجه لفتح

الخاء لان الفعل لازم

ويقولون طلب اليه أن يخيط له ثوبا وساومه فى ثمن السلعة فطلب اليه كذا وكذا وانما يقال طلب اليه بمعنى رغب اليه أى سأله بضراعة والوجه طلب منه

ويقولون دخلت فاذا زيد خرج فيستعملون الماضى بعد اذا الفجائية بدون قد وهى لازمة له لان اذا لا يقع الفعل بعدها إلا حالا فاذا جيء بعدها بالماضى قرن بقد ليتقرب من زمان الحال ولذلك يقرن الماضى بقد فى الجملة الحالية أيضا كما تقرر كل ذلك فى مواضعه

ويقولون تكتمت الخبر فيجعلون تكتم متعديا وهو لا يكون الا لازما يقال تكتم فلان اذا كتم نفسه أو أمره كما يقال تستر وتحجب ونحو ذلك

ويقولون ميناء أمينة فيؤنثون لفظ الميناء وهو مذكر فى استعمالهم ووزنه مفعال لا فعلا قالوا واشتقاقه من الونى لان السفن تنى فيه أى تفتر عن جريها

ويقولون هل هذا الامر يعجبك فيقدمون الاسم على الفعل بعد هل وهو ممتنع لان هل اذا دخلت على جملة خبرها فعل وجب

- تقديم الفعل فيقال هل يعجبك هذا الأمر واذا لزم تقديم الاسم لغرض ينافي جيء مكانها بالهمزة فيقال أهذا الامر يعجبك وتعليل ذلك في أماكنه من كتب النحاة

ويقولون أنا في هذا الامر مثل فلان سوآء سوآء ولا يكاد يتحصل معنى لهذا التركيب والصواب اسقاط بسواه ونصب سوآء الاول على حال مؤكدة لعاملها وهو ماتقدمها من معنى التشبيه

ويقولون قطر الركاب وقطر البضاعة ويلفظون القطر بفتح فسكون فيحرفون هذه اللفظة عن وضعها لانها انما نقلت من قطار الابل وهو ماقطر منها أى جعل بعضه تاليا لبعض فرقتها العامة ثم تبعتها الكتاب وهو غريب ويقولون في جمعها قطورات وكأنه محرف من قطرات بضم القاف والطاء وهى جمع قطر جمع قطار على حد طرق وطرقات

ويقولون يوم الثلاث ويوم الاربع وهو من متابعة العامة أيضا والصواب الثلاثاء والاربعاء بالالف الممدودة فيهما ولفظ الاول بضم أوله ولفظ الثاني على مثال أذكياء

ويقولون اطرد خطته في أمر كذا أى مضي على خطته واستمر على طريقته فيستعملون هذا الفعل متعديا وهو لايستعمل إلا لازما

يقال اطرد الماء اذا تتابع سيلانه وأطردت الاشياء اذا تبع بعضها بعضا وأطرد الامر اذا استقام على جهته وأصل كل ذلك من الطرد بني على افتعل لمعنى المشاركة كأن الشيء يطرد بعضه بعضا على حد قولك ازدحم القوم واستبقت الخيل وما جرى هذا المجرى

ويقولون فعل ذلك لكي اذا اتى زيدا يشكره فيفصلون بين كي وفعلها باذا وجملتها وهو ممتنع لان كي من الموصلات الحرفية والموصول وصلته كالكلمة الواحدة فلا يجوز فصل أحدهما عن الآخر. والصواب في هذا التركيب أن يقال لكي يشكر زيدا اذا لقيه أو حتى اذا لقي زيدا يشكره وحتى في هذا الوضع حرف ابتداء

ويقولون فلان كلما تعظم قدره كلما تواضع فيكررون كلما مع كل واحد من الفعلين وحينئذ يختل المعنى والتركيب جميعا لبقاء كل واحدة من المكررتين بلا جواب وانقلاب الكلام الى جانبين ناقضين كل منهما مقتضبة بنفسها . وذلك ان كلما هنا في معنى الظرف لاضافتها الى ما المصدرية الزمانية وصلتها ولا بد لها والحالة هذه من شيء تتعلق به وهو جوابها فيكون قولك كلما زادني فلان أكرمه في تأويل كل أوقات زيارته لي أكرمه . فاذا كررت كلما مع الجواب وقلت كلما زادني كلما أكرمته كان التأويل كل

أوقات زيارته لي كل أوقات اكرامي له فتأمله

ويقولون مما لا اختلاف فيه هو ان الامر كذا وكذا وهو تركيب فاسد لوقوع ضمير الغائب فيه بلا مرجع لان ماقبله لا يصلح لعود الضمير اليه . والصواب اسقاط هذا الضمير ليكون ماقبله خبراً عن المصدر المتأول مما بعده على حد قولك في الدار زيد . ونحو ذلك

ويقولون حظوت برؤيا فلان أى فزت برؤيته فيضعون الرؤيا مكان الرؤية والامر فيها انها مصدر رأى الحلمية وأما رأى البصرية فيقال في مصدرها الرؤية كما ان رأى العقلية يقال في مصدرها الرأى . وقولهم حظوت فيه غلط في اللفظ والمعنى أما في اللفظ فلأن هذا الفعل من باب علم لا من باب نصر فيقال فيه حظيت بالياء مع كسر الظاء وأما في المعنى فلأن الحظوة (وهم يقولون فيها الحظوى) معناها المكانة والمنزلة يقال حظى فلان عند الامير وحظيت المرأة عند زوجها ولا يقال حظى بالشيء بمعنى ظفر به انما هذا من استعمال العامة كما سبق لنا التنبيه عليه في غير هذا الوضع

ويقولون تزوج فلان ولم يلد له بنون فيستعملون ولد لازما وربما عداه بعضهم بالهمزة فيقول أولد كذا بنين مع انهم يقولون للاب والد وللابن مولود ولم يرد في كلامهم يولد ولا مولد

فكأن هذا الاستعمال مخصوص عندهم بالفعل وهو غريب . على انهم يقولون فى ماضى يلد بالمعنى المذكور وَلِدَ بكسر اللام وهو ولا ريب من استدراج العامة لانهم يحرفون مجهول الثلاثى بكسر أوله وحينئذ يلتبس باللازم من باب علم لانهم فى هذا الباب أيضاً يكسرون فاء الفعل فيستوى اللفظان ومن هذا قولهم من غلب المجهول غلبان ومن عدم عدمان كما يقال من عطش عطشان ومن شبع شبعان وما أشبه ذلك . والصواب ان يقال لم يولد له بنون بالمجهول مراد فلان كذا بزنة بصيغة الثلاثى ومن هذا القبيل قولهم شىء فاقد أى مفقود ويقولون فى فعله فقد من باب علم وانما الفاقد اسم فاعل من فقدت الشىء وقد فقد الشىء بصيغة المجهول

ويقولون هذا الامر للاسف كذا وكذا وربما الامر للاسف على غير ما اريد يعنون يا الاسف فيحذفون ياء يا وهى لاتحذف فى مثل هذا المقام وانما يجوز حذفها فى النداء الصريح على شروط ليس هذا محل ذكرها

ويقولون بلغ ايراد فلان كذا وكذا أى دخله وبلغ ايراد هذه الارض كذا وكذا أى ريعها وغلتها وكلاهما استعمال عامى

ويقولون لفلان فى هذا الامر الباع الطولى فيؤنثون الباع

والصواب تذكيره

ويقولون فلان يأنف هذه الخطة أى يستنكف منها ويستكبر وانما يقال من هذا أنف من الشيء وأما أنفه فبمعنى كرهه فتقول أنفت طعام كذا وأنفت المقام بهذا البلد

ويقولون حضرنا خطوبة فلان يعنون مصدر خطب المرأة ولم ترد الخطوبة فى شيء من اللغة وانما هى من ألفاظ العامة والصواب الخطبة بالكسر

ومثل ذلك قولهم خصوبة الارض وهى ايضاً ايضاً وصوابها الخصب أيضاً بالكسر

ويقولون هو ظريف المعشر يريدون العشرة الاسم من اعتشر القوم أى تعاشروا وتخالطوا ولا يجيء المعشر بهذا المعنى ولا وجه له فى الاشتقاق انما هو بمعنى الجماعة أمرها واحد يقال معشر الكتاب ومعشر التجار ومعشر الرجل أهله

ويقولون لزم عليه ان يفعل كذا أى يجب عليه ولا يعدي هذا الفعل بعلى والصواب يلزمه ان يفعل

ويقولون حدث باوباء كذا وكذا وفيه بعض ن احدة الوفيات ويقرأونها وفية بوزن رحمة ومنهم من يقرأها وفيّة بتشديد الياء

وكلاهما غلط والصواب وفاة وزان فتاة وجمعها وفَيَات بفتح الفاء وتخفيف الياء

ومن هذا القبيل قولهم طعنه بمدية ويلفظونها بوزن هدية وربما جاءت في بعض الكتب مشددة بالرسم وصوابها مُدْية بضم فسكون

وعكس هذا ما أولعوا به في هذه الايام من استعمالهم لفظ الرقي بمعنى الارتقاء فلا تكاد تقرأ صحيفة حتى ترى هذه اللفظة مكررة فيها مرارا وأكثرهم يغلطون فيها احيانا فيقولون الرقا كما يقولون هذا من أسباب حضارة الامم ورقاها وانما هي الرقي بياء مشددة آخرها مثال الرقيّ وأصلها رُقُويٌ على فعول ثم قلبت واوها ياء وادغمت

ويقولون فعل فلان كذا وثم فعل كذا فيدخلون عاطفا على عاطف وربما قال بعضهم وثم فان الامر كذا كما تقول وبعد فان الامر كذا مثلا وهو اقرب

ويقولون وعده بالامر شرطا ان يفعل كذا أي بشرط ان يفعل وهو من غريب التراكيب ولعل هذا الشرط من شروط لغة الدواوين

ويقولون أخذ هذا الشيء بأكمله ولا معنى لصيغة التفضيل هنا والمشهور في هذا التعبير أخذه بكماله ومنه في لسان العرب « الجملة جماعة كل شيء بكماله » وتقول أخذه بتمامه وبرمته وبجملته وبأجمعه وبأسره

ويقولون سوّلت له نفسه بفعل كذا فيزيدون باء على مفعول سوّل والصواب سوّلت له فعل كذا

ويقولون رجع بالثاني يريدون مطلق الرجوع فيزيدون قولهم بالثاني ولا معنى لهذه الزيادة بل هي مفسدة المعنى لانها توهم ان الرجوع كان مرتين . على انه مع ارادة هذا المعنى أيضا فالتركيب غير صحيح لانك لا تقول فعلت كذا بالثالث وفعلته بالرابع وكأن الذى استدرجهم اليه قولنا فعلته في الأول إلا أن الأول هنا اسم يراد به ما يقابل الآخر لا الرتبة العددية والصواب رجع ثانيا أو ثانية أى رجوعا ثانيا أو مرة ثانية وكذا فيما يليه

ويقولون لبث بموضع كذا الى غاية شهر اكتوبر مثلا يعنون الى أن دخل شهر اكتوبر لكنهم يزيدون لفظ الغاية مضافا الى الشهر فينقلب المراد عن جهته ويكون المعنى انه لبث في آخر شهر اكتوبر لأن غاية الشيء بمعنى آخره ونهايته . والصواب اسقاط

لفظ الغاية أو الاكتفاء بلفظ الى وهي تدل على الغاية التي يريدون التعبير عنها الا أنها تكون لما قبلها أي لمدة اللبث لا لما بعدها وبذلك يستقيم المعنى

ويقولون من الاسف أن الامر كذا وكذا يريدون من دواعي الاسف مثلاً فيجعلون الامر نفسه من الاسف وهو غريب

ويقولون يجب عليه مهما يمكن من أمره أن يفعل كذا فيأتون بالفعل بعد مهما في مثل هذا التركيب مضارعاً وهو ممنوع في أفعال الشرط اذا كان الجواب أو ما في معناه متقدماً على اداة الشرط لما يلزم عنه من إهمال الاداة في الشرط مع كونها غير عاملة في الجواب فالصواب في مثل هذا العدول في فعل الشرط الى الماضي لأن أثر الجزم لا يظهر فيه لفظاً فتقول اكرم زيداً متى زارك ولا تقول اكرمه متى يزرك

ويقولون هذا افضل من ذاك نوعاً وتحسن الامر نوعاً يريدون افضل قليلاً وتحسن شيئاً أو من بعض الوجوه مثلاً فيعبرون بلفظ النوع ولا معنى له في هذا الموضع

ويقولون هذه السلعة تخص فلان أي ملكه وهو استعمال عامي ولعله من لغة الدواوين

ويقولون سيصير الشروع فى الامر وصار بيع السلعة بالمزاد أى سيشرع فى الامر وبيعت السلعة فيعدلون الى هذا التركيب الركيب وهو من لغة الدواوين ايضا

ويقولون هذه الخصلة من احسن الخصائل جمع خصيلة وهى كل عصبة فيها لحم غليظ والصواب فى جمع الخصلة خصال بالكسر وهو القياس

ويقولون فلان من ذوي الشطارة والمهارة يريدون بالشطارة معنى المهارة كما تقوله العامة وإنما الشطارة فى اللغة صفة الشاطر وهو الذى اعيا اهله خبثا

ويقولون ارض قحلاء أى مجدبة ولم يحك الوصف من هذه المادة على أفعل وانما يقال شيء قاحل أى يابس

ويقولون هل ستفعل كذا يريدون النص على الاستقبال فى الفعل فيأتون بالسين بعد هل وهو خطأ لان هل اذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال مثل السين وحينئذ يجتمع حرفان لمعنى واحد فالصواب حذف السين

ويقولون فعل هذا بغير رضائى فيمدون الرضى وهو مقصور فى الاشهر وأما الرضاء بالمد فهو بمعنى المراضاة مصدر

راضاه مثل القتال من قاتل

ويقولون تحرى عن الامر أى بحث ونقب وكذلك يعدونه
بعن وإنما تحرى بمعنى طلب الاحرى تقول تحريت الشيء [illegible]
وخصصته بالطلب وأنا أتحرى بهذا الامر [illegible]
واتوخاها

ويقولون [illegible] كذا [illegible] وهو من
التعريب المحرف عن الالفاظ الاوربية واللفظ العربي في هذا المعنى
[illegible] كذا أى اتخذه [illegible]

ويقولون في جمع القهوة قهوات [illegible]
[illegible] ذكره في غير هذا الموضع [illegible]
[illegible]

[illegible] الادبار [illegible]
على انه مصدر [illegible] من التراكيب [illegible]
المؤكد لا يعرف بأل . وإنما أصل هذا التعبير ان [illegible]
الادبار وولوا أدبارهم بفتح الهمزة أى جعلوا ظهورهم تلى صدورهم
كناية عن انهزامهم لان المنهزم يطلب الجهة المخالفة لموقف عدوه
فيوليه قفاه

ويقولون سعى في ايجاد مطلوبه أي في ان يجده فيستعملون المصدر من اوجد الرباعي مع انهم يقولون في الفعل وجد مطلوبه بصيغة الثلاثي وشتان ما بين الصيغتين في المعنى وقد مر مثل هذا قريبًا والصواب سعى في وجدان مطلوبه

ومثله قولهم أنا قليل الاعتباء بهذا الامر أي قليل المبالاة به مع انهم يقولون في الفعل هذا أمر لا أعبأ به بصيغة المجرد . على ان استعمال هذا الفعل بمعنى المبالاة مستجد في الاستعمال فالاولى العدول عنه الى المبالاة أو الاكتراث أو الاحتفال أو غير ذلك والالفاظ بهذا المعنى كثيرة

ويقولون سألته معنى الكلمة وسألته غرضه فيعدون الفعل هنا الى المفعول الثاني بنفسه وهو غير الوجه . وذلك ان السؤال يكون بمعنى الطلب وبمعنى الاستخبار فاذا كان بالمعنى الاول عدي الى المفعول الثاني بنفسه تقول سألته الكتاب وسألته بيان معنى الكلمة واذا كان بالمعنى الثاني عدي اليه بعن تقول سألته عن غرضه وسألته عن معنى الكلمة وهو الاشهر في استعمال هذا الحرف

ويقول سآتيك غير مره أي غير هذه المرة أو مرة غير هذه ولكن غير اذا اضيفت الى النكرة افادت النفي تقول هذا غير

حسن أى ليس بحسن وهم اذا قالوا غير مرة يعنون نفى المرة أى نفى الواحدة فيكون المعنى سأتيك مرتين أو ثلاثا مثلا . وتقول جاءنى غير رجل فيحتمل ان يكون المعنى جاءنى رجلان مثلا أو جاءنى امرأة أو غلام غير أنهم فى الغالب يصرفون المعنى فى مثل هذا الى العدد فيكون المقصود هو المعنى الأول دون ما يليه فاذا قلت جاءنى غير واحد تعين العدد

ويقولون جاءنى نحو المثنى رجل فيستمرون على لفظ الاضافة مع دخول أل على المضاف والصواب إما اسقاط أل وابقاء الاضافة فيقال نحو مثنى رجل أو اثبات أل مع رد نون التثنية ونصب رجل على التمييز فيقال نحو المثنين رجلا

ويقولون هذا الجيش ينوف عن كذا أى يزيد ولا يستعمل ناف بهذا المعنى والصواب ينيف بالياء بعد النون مضارع اناف بصيغة الرباعى

ويقولون الشطرة من البيت يعنون أحد مصراعى بيت الشعر وانما يقال فى هذا المعنى الشطر لا الشطرة

ويقولون وفقط كان من الامر كذا وكذا فيجمعون بين الواو والفاء والصواب اسقاط الواو أو تأخير فقط فيقال وكان فى الامر كذا وكذا فقط

ويقولون هذا المبلغ بالكاد يكفي العمل وزيد بالكاد اراه اى لا يكاد يكفيه ولا أكاد أراه وهو من التعبيرات العامية

ويقولون هذا عمل منهك وحديث مكرب ومشهد مرعب وأمر مضنك يبنون ذلك كله على افعل الرباعى مع انهم يقولون رجل مكروب ومرعوب ومنهوك ومضنوك يبناء جميع ذلك من الثلاثى وهو الصواب لانه لم يسمع شىء من هذه الافعال على صيغة أفعل

ويقولون نوه بالشىء ونوه اليه يعنون عرض به وألمع اليه والتنويه لايجىء بهذا المعنى انما يقال نوه بفلان ونوه باسمه اذا رفع اسمه وذكره على جهة المدح والتعظيم

ويقولون كلفته بالأمر فيعدون هذا الفعل الى المفعول الثانى بالباء والصواب تعديته اليه بنفسه تقول كلفته الامر

ويقولون آثروا الخلود الى السكينة فيأتون بهذا الحرف من الثلاثى والفصيح الاخلاد من باب أفعل فيقال أخلد الى الأمر اذا سكن اليه ولا يقال خلد الا فى لغة ضعيفة

ويقولون هم العربان يعنون البدو سكان الخيام وصوابه الأعراب وأحدهم اعرابى

ويقولون هذا أمر يهم عموم السكان أي يهم السكان عامة أو يهمهم بالعموم وربما استغنوا بلفظ العموم وحده يقولون أجمع العموم على كذا أي الجمهور أو عامة الناس مثلا وكل ذلك من استعمال العامة

ويقولون كلل هامه الشيب أي رأسه وانما الهام جمع بمعنى الرؤوس والواحد هامة

ويقولون فلان يهجس في كذا أي يحدث نفسه به وتتحرك به خواطره وانما يقال من هذا هجس الأمر في صدره وفي نفسه أي وقع في خلده ولا يقال هجس في الأمر

ويقولون بمجرد ما دخل قمت لاستقباله أي أول ما دخل وهو تركيب عامي

ويقولون تأكدت الأمر أي تحققته واستيقنته ولم يسمع تأكد الا لازما تقول تأكد لي الأمر أي ثبت عندي وتحقق

ويقولون كان ذلك عام كذا من التاريخ الميلادي أو الهجري مثلا فيضعون العام موضع السنة وهو لا يصلح لذلك دائما والفرق بينهما ان العام أربعة فصول السنة وبعبارة أخرى هو من أحد فصول السنة الى مثله من القابل والسنة من يوم معلوم من العام الى مثله

من القابل فهى تبدأ من أى يوم اتفق والعام لايكون الا فصولا كاملة ـ قال فى المصباح قال ابن الجواليقى ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى فيقولون لمن سافر فى وقت من السنة أى وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى انه قال السنة من أى يوم عددته الى مثله والعام لايكون الا شتاء وصيفا وفى التهذيب أيضا العام حول يأتى على شتوة وصيفة وعلى هذا فالعام أخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عاما

ويقولون قبض على اللص بمعرفة الشرطة يعنون ان الشرطة هم الذين قبضوا عليه لا ان القبض تم باطلاعهم والقابض سواهم فيأتون بهذا التركيب الغريب وهو من لغة الدواوين

ويقولون فى جمع الحارة حوارى وذلك كجمعهم القهوة على قهاوى وقد تقدم ذكر ذلك قريبا وهو من كلام العامة أيضا والصواب فى جمعها حارات لانه لم يسمع لهذا اللفظ جمع مكسر [illegible]

ويقولون مابالك بكذا وما بالك اذا كان الامر كذا أى ماظنك أو ماقدرك مثلا وانما البال فى مثل هذا التركيب بمعنى الشأن والحال تقول مابالك واقفا وما بالك لاتتكلم أى ما شأنك أن

الذي لأجله تفعل كذا ولأي حال أنت كذا

ويقولون فعل كذا في بادي الامر أي في أوله وبدئه ولا معنى للبادئ هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر أو الظرف

ويقولون أدمن على شرب الخمر فيعدون هذا الفعل بعلى وهو متعد بنفسه يقال أدمن الشرب وأدمن العمل ولا يقال أدمن عليه

ويقولون تعهد له بكذا أي عاهده عليه وواثقه ولا يجي تعهد بهذا المعنى انما يقال تعهد الشيء اذا تفقده وعاوده مرة بعد مرة

ويقولون حرر الرسالة وحرر الجريدة أي كتبها وأنشأها والذي في كتب اللغة ان التحرير بمعنى اقامة حروف الكتابة واصلاح سقطها واستعماله بمعنى الانشاء عامي

ويقولون تبودلت كؤوس المسرات بين الحضور بينهم وهو تعبير فاسد لان حاصل المعنى ان جميع الحضور تبادلوا بينهم كؤوس المسرات على ان البعض هم من جملة الحضور فيكونون قد بادلوا أنفسهم أيضا والصواب اسقاط «بينهم» لان التبادل لايكون الا مشتركا وحصوله بين الحضور يفيد ان بعضهم قد بادل بعضا

ويقولون هذا الامر قد عرف من فلان يعنون ان فلانا

عرف الامر فيبنون الفعل للمجهول ثم يذكرون الفاعل المحذوف ويجرونه بمن وهو من التعريب المحرف عن اللغات الاوربية وأقل مافي هذا التعبير انه كثيراً مايؤدى الى الالتباس وذلك كما في العبارة المذكورة فانها تحتمل أن يكون المعنى انهذا الأمر قدعرفه الناس من فلان بل هو المعنى الصحيح الذى يفهم من هذا التركيب . ومثله قولك أُخذ هذا الشيء من زيد وسرق من خالد واغتصب من بكر وطلب من عمرو وقس على ذلك كثيراً من الصور . هذا فضلا عما في هذا التركيب من العبث لان الفعل انما يبنى للمجهول ويسند الى غير فاعله أما للجهل بالفاعل أو لقصد اغفال ذكره فاذا صرح بذكر الفاعل بعد ذلك تدافع طرفا الكلام وجاء آخره ناقضا لما بنى عليه أوله

ويقولون أذنب فلان ضدى وتعصب ضد فلان وحميت فلانا ضد غريمه وكل ذلك من التعريب المحرف أيضا والصواب أذنب اليّ وتعصب على فلان وحميته من غريمه

ويقولون استقل السفينة واستقل القطار أى ركبه واستوى عليه وهو استعمال غريب لانه يقال استقل الشيء اذا دفعه وحمله فهو على عكس المعنى الذى يريدونه كما ترى

ويقولون استطرد العمل واستطرد الحديث أى تابعه ومضى فيه وليست اللفظة فى شىء من هذا المعنى والذى فى كتب اللغة يقال استطرد الفارس للفارس اذا اراه انه منهزم أمامه فاذا تبعه وانفرد عن الصف عطف عليه فطعنه . واشتهر فى كلام المولدين استطرد لذكر كذا وهو ان يذكره فى غير موضعه فيجد له وجها لذكره وهو مجاز من الاول كما لا يخفى فلا يرد الاستطراد فى غير ذلك

ويقولون مدرسة علياء فيأتون بها الاعلى ممدودة وهو غلط لأن أفعل التفضيل يؤنث على فعلى بالضم مع القصر وأما العلياء بالمد فمعناها المكان المشرف وهو اسم بمنزلة البيداء والصحراء وما جرى مجراهما وهى بفتح الفاء

ويقولون هذا من المصالح الدائمية يعنون الدائمة فيزيدون عليها ياء النسبة لغير معنى وهو غريب

ويقولون وفدت المكان فيعدون هذا الفعل بنفسه كما تقوله العامة والصواب وفدت اليه

ويقولون فعل هذا بشور فلان أى بمشورته وكأنهم يبنون هذا اللفظ على المشورة بسبب وهمهم أنها مشتقة من الثلاثى على

حد الرحمة والمصلحة وما شا كلهما وانما المشورة اسم مصدر من أشار عليه بكذا كالمثوبة من أثاب والمغوثة من أغاث والمعونة من اعان والمجوبة من أجاب وهى كلمات محفوظة لم تسمع الا من باب أفعل من الاجوف الواوى

ويقولون اثنى عنه بكذا أى وصفه به ولم تسمع تعدية هذا الفعل بعن والصواب اثنى عليه

ويقولون تعارف بفلان فيسندون هذا الفعل الى واحد وهو من أفعال المشاركة لا يسند الا الى اثنين فما فوق وانما يصح هذا فى تعرف يقال تعرف بفلان وتعارف الرجلان

ومثله قولهم تقابل بفلان فيسندونه الى واحد أيضا والصواب قابل فلان وتقابلا

ويقولون تجارى على الامر وعلى فلان أى اجترأ عليه وكأن أصله تجارأ بالهمز وهذا أيضا غير محكي

ويقولون تصادف ان حصل كذا أى اتفق يبنونه على المصادفة بمعنى الاتفاق ومنهم من يقول صادف كذا فيجعل هذا الفعل لازما وكل ذلك من الفاظ العامة والذى فى اللغة يقال صادفه اذا قابله وتصادف الرجلان

ويقولون جاء خمسة انفس أى خمسة اشخاص فيؤنثون النفس فى مثل هذا وانما تؤنث النفس اذا كانت مرادفة للروح واما اذا كانت بمعنى الشخص فهى مذكرة لاغير تقول عندى نفس واحد وجاء فى خمسة انفس قال الشاعر

ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى

ويقولون ورد عليه جواب من فلان يعنون بالجواب مطلق الرسالة ولو كانت خطابا ومفاتحة وهذه من كلام عامة مصر

ويقولون تمنى له طولة العمر وهذه من كلام العامة ايضا والصواب طول العمر

ويقولون فى جمع عطاء عطاءآت وهذا ليس فى الالفاظ التى تجمع جمع السلامة والصواب اعطية

ويقولون فعل كذا بصفته مأموراً وكأن هذا من التراكيب المعربة عن اللغات الافرنجية الا انه لا يمكن رده الى وجه صحيح فى الاعراب والصواب ان يقال بصفة كونه مأمورا مثلا

ويقولون عن فلان قائمقاما على بلد كذا فيجعلون المتضايفين كلمة واحدة يصلونهما بالرسم ويعربونهما أعراب الكلمة الواحدة وهذه مخصوصة بالجرائد الشامية فوق ما اقتبسته عن الجرائد

المصرية من مثل التجويد والحماس وغير ذلك والصواب عين قائم مقام بفضل الكلمتين واعرابهما اعراب المتضايفان

ويقولون في جمع المدير مُدَرا اجراه له مجرى فعيل كأمير وأمراء وربما قال بعضهم في جمعه مديريون فيزيد عليه ياء النسبة لغير معنى وكلا الوجهين غلط قبيح والصواب مديرون

ويقولون قد تم للجيش فتوح البلد فيستعملون الفتوح مفردا على توهم انه مصدر فتح بمنزلة الجلوس والدخول وانما هو جمع فتح

ويقولون لم يعره أذنا مصغية وانما يقال أذن صاغية لا مصغية لان اصغى متعد تقول أصغيت اليه أذني أي أملتها وصغت أذني الى كذا صغواً وصغيت صغاً ولا تقول أصغت

ويقولون زارني اليوم فلان أو هو كاتب الامير ولا محل لأو في هذا الموضع لانها انما تكون بين المتغايرين والثاني هنا هو عين الاول فالصواب وهو كاتب الامير

ويقولون استعرض الجيش اذا أمرّه على نظره والمستعمل في هذا عرض الجيش لا استعرضه وانما الاستعراض بمعنى طلب العرض

ويقولون أقام فلان في المحتجر أي الموضع الذي يحجر فيه على المسافر اذا قدم من بلد موبوء ولم يرد الاحتجار بما يصلح لهذا

المنع والصواب المحجر اسم مكان من حجر عليه اذا منعه التصرف

ويقولون في جمع الدير اديرة على افعلة وهذا الجمع غير منقول ولا هو مما يصح في القياس لان افعلة خاص بما ثالثه حرف مد ومنهم من يقول في جمعه ديارة بالالف وانما هو جمع دار لا دير والصواب في جمعه أديار وديورة نقل هذا الثاني في المصباح

ومن أغلاطهم في الرسم كتابة [illegible] كما في كتب القضاة مثلا وشتان ما بينهما فان الاول جمع [illegible] ومفرده [illegible] فهو [illegible] جمع [illegible] والثاني جمع مكسر مفرده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلام [illegible] لاصابة [illegible]

[illegible]

[illegible] خمس أُرط على حد فرقة وفرق فلم يبق فيها وجه لاستصحاب أصل الرسم على انهم يثبتون هذه الواو في الجمع أيضا مع انه صيغة عربية محدثة فيكتبونه اورط وفي ذلك من الهجنة ما لا يخفى

ومن هذا القبيل كتابتهم الكبرى للجسر كوبرى بزيادة
واو أيضا مع انهم يقولون فى جمعه كبارى على انا لا ندرى الموجب
لاستعمال هذين اللفظين مع وجود ما يرادفهما فى العربية ومع
كون كل من اللفظين العربيين لا ثقل فيه ولا غرابة

ومثل ذلك بل أغرب منه كتابتهم الرصيرص وهو اسم
مكان بالسودان الروصيرص بزيادة واو بعد الراء الاولى مع ان
لفظه موافق للاسماء العربية المصغرة بل هو اشبه ان يكون عربي
الاصل مأخوذاً من الرصراصة وهى الارض الصلبة

ويلحق بذلك كتابتهم نحو اللى وده اللى هكذا باللامين وهو
من المطابقة للاصل الاعجمى ايضا لكن العجب أنك لا تجد هذه
المتابعة الا فى كتابة حرف اللام كما فى الكلمتين المذكورتين وقس
عليهما كثيراً من الالفاظ كاللى [illegible] وشيللى وابو اللى [illegible]
وغير ذلك مما لا يكادون يشذون فيه وبخلاف ذلك بقية الحروف
المكررة فانهم يكتفون فيها برسم حرف واحد يشددونه فى اللفظ
فيكتبون غبتاً مثلا بتاء واحدة وفرّى براء واحدة وكذلك
سكى مجانى وهلم جرّاً وهو غريب

ومن غرائبهم فى الرسم نحو قولهم اتباع هذه الارض

بـ ١٠٠٠ ليرة مثلاً فيرسمون الباء هكذا منقطعة مستقلة بنفسها مع أن من الاصول المقررة أن الكلمة اذا كانت على حرف واحد سواء كانت حرفاً أم اسماً لا تستقل في الرسم ولو تقديراً فتكتب الباء والفاء والكاف واللام والسين الداخلة على أول المضارع متصلة بما بعدها وكذلك الضمائر في مثل ضربت وضربك وكتابي وهلم جراً واذا أرادوا أن يعبروا عن احد هذه المذكورات رأساً قالوا الباء مثلاً حرف جر والهمزة حرف استفهام ولم يكتبوا بحرف جر أو أحرف استفهام ومما يزيد المسألة غرابة أنهم يرسمون الباء ونحوها في مثل ما ذكر بصورة الباء المنساقة أول الكلمة مع أنها لا تتصل بشيء لأن ما بعدها أرقام لا حروف فتبقى لا متصلة ولا منفصلة وما ندري بعد هذا ما الداعي الى هذا التكلف وماذا يضرهم لو كتبوا بـ ١٠٠٠ ليرة وخلصوا من غرابة ذلك الرسم وسماجته

وبقي هنالك أشياء خاصة نورد بعضها في هذا الموضع فكاهة للمطالع الاديب ولعل ايرادها لا يخلو من فائدة لبعض المتحذلقين ممن يتطالون الى غير المألوف من صيغ الكلام أو يجاذفون في استعمال الفاظ اللغة فيأتي كلامهم في نهاية الغرابة والابهام . ذلك كقول بعضهم « سمع حركة تعقبها دخول فلان » يريد عقبها

وتلاها ولكنه لم يرض باللفظ المتعارف فعدل الى تعقبها فاخطا المراد وأفسد المعنى لأنّ تعقب لا يأتى بمعنى عقب والذى فى كتب اللغة تعقب الرجل اذا أخذه بذنب كان منه وتعقب الأمر اذا تدبره ونظر فيه ثانية وتعقب الخبر اذا تتبعه واستثبته وانظر أى هذه المعانى يصلح للمقام

ومن هذا القبيل قول الآخر « استفزه فقز » يريد استخف فخف أو استثاره فثار ولكن لم يجىء فز فى كلامهم مطاوعا لاستفز انما المنقول عنهم فز عنى عول واتّرد والظبى فزع والرجل توقد (كذا) والجرح سال وندى . على أن كل هذا من اللفظ المهجور الذى ترك استعماله من عهد بعيد

وقريب من هذا قول الآخر « أمر محمود المغبة مشكور النقيبة » أراد بالنقيبة العاقبة ونحوها على حد قوله محمود المغبة ولكن النقيبة لا تكون بهذا المعنى فضلا عن انه لم يسمع فى كلامهم أمر مشكور النقيبة انما يقال رجل ميمون النقيبة أى ميمون المشورة وقيل ميمون الأمر مظفر بما يحاول

وجاء فى كلام بعضهم « كانوا يذبحون الاهالى ويرمونهم وهم مطروحون على بطونهم رميا رأسيا فكانت هذه المقذوفات

تثقب جسورهم » أراد بالرمى الرأسى أنهم كانوا يرمونهم من جهة
رؤوسهم فجاء بهذا التعبير الغريب . وتحرير المعنى أنهم كانوا يقذفون
الاهالى ومن انطرح منهم على بطنه كانوا يرمونه بالرصاص فوق
رأسه فيثقب جسمه وانظر أين هذا المعنى من مفاد عبارته

وقال بعد ذلك كانت القنوفات تترامى من البنادق جزافا
وعماية فتصيب الكثيرين فاذا وجدنا جيدا أن القنوفات كانت
تطلق الى كل جانب بالجزاف والعماية ومعنى الجزاف فى اللغة ان
يباع الشىء بغير كيل ولا وزن والعماية بمعنى الغواية ثم ان قوله
تترامى أراد به المشاركة من رمى المجهول لان القنوفات كانت ترمى
لا ترمى . وفعل المشاركة لا يبنى الا من اللازم لاقتضائه الفاعلية
والمفعولية فى آن واحد لان قولك تضارب الرجلان معناه ان كل
واحد منهما ضرب الآخر فكان كل واحد ضاربا ومضروبا معا
وهذا لا يتصور من الفعل المجهول لانه لا فاعل له

وجاء فى كلام آخر « والله من الثقة ما أجابها » أراد أن
يمدح الثقة ويحببها الى السامع فانعكس عليه المراد وجاءت عبارته
على حد قول أحد الشاعرين يرثى رجلا « رباه وسط التمر غذاه »
وذلك انه يقال يالله من كذا وبالله من فلان فى مقام الشكوى

والتظلم لا فى مقام المدح والاعجاب وهى صيغة استغاثة عليه ومنها قول الشاعر

يا للرجال ذوى الالباب من نفر لا يبرح السفه المردى لهم دينا

فاذا أريد المدح قيل لله الثقة بحذف من وهى عبارة تفيد المدح مع التعجب كما فى قولهم لله أنت ولله ابوك وما أشبه ذلك

ومن هذا القبيل قول الآخر « ظلت المدرسة سائرة ولكن سيرها الآن يتراوح بين القهقرى تارة وبين الخيزلى أخرى » وفى هذه العبارة عدة مآخذ أحدها انه جعل المدرسة تسير وموضعه من الحزازة لا يخفى وان أمكن ان يتمحل له وجه بعيد والثانى قوله بين القهقرى تارة وبين الخيزلى أخرى ومقتضاه أن التراوح الذى ذكره كان يقع فى زمانين مختلفين أحدهما « بين القهقرى » والآخر « بين الخيزلى » وحينئذ انفردت كل واحدة من بين الأولى وبين الثانية بما أضيفت اليه . ومعلوم ان بين لا تضاف إلا الى متعدد لان معناها لا يتصور بدون ذلك ولهذا منعوا تكرارها إلا حيث تقتضى الصناعة كما اذا كان بعض ما اضيفت اليه ضميراً على ما هو مقرر فى مواضعه . والثالث انه اسند يتراوح الى ضمير السير وهو مفرد وهذا الفعل لا يسند الا الى اثنين فأكثر

تقول تراوح الرجلان العمل اذا تعاقباه هذا مرة وهذا مرة وهم يتراوحون عمل كذا وأما اذا كان الفاعل واحداً فيستعمل له راوح المجرد من التاء تقول راوحت بين الامرين وفلان يراوح بين يديه في العمل « والرابع قوله » وبين الخيزلى وكأنه توهم أن الخيزلى ضد القهقرى فجعلها في مقابلتها وانما هي مشية فيها تثاقل وتراجع فهي الى ان تكون موافقة للقهقرى أقرب من ان تكون مضادة لها كما ترى

وجاء في كلام غيره « الواجب ان يكون لنا هذا المستشفى (مستشفى المجاذيب . .) من كل بد » وأراد أن انشاء هذا المستشفى واجب حتماً أو واجب لا محالة وعبر بقوله : من كل بد وهو من التراكيب التي درجت عليها العامة في هذه الازمنة في البلاد الحديث والصحف ولا يستعمل الا عبارة لا بد من كذا ومن أين له هذا التعبير من غير بد ونحوه بعد ذلك (من كل بد) لا معنى له وهو من صناعة العامة أيضاً وكأنهم يزيدون هذه اللفظة بقصد التوكيد وكم في كلامهم من مثل هذا اللغو اذا اعوزتهم القوالب اللفظية ولا سيما في مواطن التوكيد والمبالغة فيلجأون الى ما لا معنى له تذرعا الى المقصود ولا بتكثير الالفاظ

وربما أرسل بعضهم الكلام من غير أن يتبصر من مؤداه فيخرج به الى نوع من الهذيان أما من جهة المعنى التركيبي كقوله القائل « وهذه هي القصيدة بنصها الفائق » وانظر كيف تكون القصيدة بغير نصها وهي مقيدة بالوزن والقافية

وإما من جهة معنى اللفظة في نفسها كقول الآخر «ما اجابته اذن سامعه » وهي اول مرة سمعنا فيها الجواب يكون من الاذن

ويتصل بهذا قول الآخر « هبت عليه ريح سموم اماتته ببردها » فظن ان السموم الريح الباردة وانما هي الريح الحارة واما الباردة فتسمى الصرصر

وقول الآخر «الارض منبعجة في قطبيها » يريد انها مفلطحة من ناحيتي القطبين وانما يقال انبعج الشيء اذا انشق وأكثر ما يستعمل البعج في البطن تقول بعج بطنه بالسكين اذا طعنه به . والعامة يستعمل البعج بمعنى الغمز في الشيء الرخو يقولون بعج العجين ونحوه اذا غمزه باصبعه فغاصت فيه وكلا المعنيين بعيد عن المقام

ويلحق بذلك قول الآخر « وطد العلائق بينهما » والعلائق لا توطد لان التوطيد يكون للارض ونحوها يقال وطد الارض اذا ردمها وداسها لتصلب ومنه الميطدة وهي خشبة يوطد بها

اساس البناء وغيره والوجه وثق الملاثق أو اكدها ونحو ذلك

وأنكر قول الآخر « جبال شاهقة تنطح رؤوسها اعناق السماء » فاستعار للسماء أعناقا وانظر ما أراد بها

وجاء في كلام آخر « انكسار الاوعية الشريانية » يعني انفجارها ولا يقال انكسر الشريان لأن الكسر خاص بالشيء اليابس

وفي كلام غيره « هذه المباني عبارة عن هياكل » فجعل المباني عبارة ..

ومثله قول الآخر « يذكر امرأة كانت عبارة عن خادمة »

وفي كلام آخر « ولكنها المطامع تؤدي بالمرة للمذلة والهلاك » يريد تؤدي تارة أو في بعض المرات الى المذلة فعبر بقوله « بالمرة » وانما هو من التعريب المحرف عن الفرنسوية

ومن هذا القبيل قول الآخر « تدفقت الدماء من جسميهما حتى غطت سطح السطح وهو من التعريب المحرف أيضاً ولكن اللفظين الافرنجيين مختلفان وكأن اصلهما La surface du toit فلم يتعربا له الا بسطح السطح ولم تطاوعه نفسه على أسقاط أحدهما

ومثله قول الآخر « لا يوجد أحد يقدر كيف يفسر أسباب هذا التسليم » وما نظن الا ان اللفظ الاصلي « يعلم كيف يفسر »

فوضع مكان يعلم يقدر لان فعل العلم عندهم يستعمل فى بعض تصاديفه بمعنى الأمكان والقدرة فذهب وهمه الى هذا وترجم العبارة بالحرف . وكان ينبغى على الاقل اذا عدل الى هذا المعنى ان يبدل لفظ كيف بأن المصدرية لانه يقال فلان يقدر ان يفعل ولا يقال يقدر كيف يفعل ويلحق بما تقدم قول القائل « تنقسم كل طريق الى محطات أو مواقف فى افراس أو هجن » وانظر ما معنى قوله فى افراس أو هجن

وقول الآخر وكان معلقا على حيطان الكوخ درقات من جلد اسد مصور عليها شكل وحشين مفترسين أمامهما دبوس قد سخرا به مدينة « وهذه العبارة الاخيرة من الطلاسم التى لا يفكها الثقلان »

وقال فى موضع آخر « فاذا مر الساغ من هنالك وقلب طرفه فى صحو تلك السماء وصفاء ذلك الماء لم يتمالك ان يستشعر قلبه الانحلال ونفسه الالتياث » ولقد قلبنا الطرف فى لفظتى الانحلال والالتياث فالتاث علينا القصد منهما ولم نجد الى انحلال عقدتهما سبيلا أما تفسيرهما اللغوى فمعنى الانحلال ظاهر والالتياث قال فى القاموس هو الاختلاط والالتفاف والابطاء والقوة والسمن

والجبس . فليتأمل

ومن ذلك قول الآخر « وكان اشهل العينين حادهما مع ارتفاع موقيهما » يريد بموقيهما موقيهما وهما طرفا العين مما يلي الانف ولم يسمع تأنيث الموق الاهنا . وبقي الاشكال في مراده بارتفاع الموقين وهو ما عجزت مخيلتنا عن تصوره

وقول الآخر « استنبط طريقة جديدة لاستخراج الكاوتشو بسحق اشجاره » ولينظر كيف تسحق اشجار الكاوتشو وكيف يستخرج الكاوتشو منها بهذه الطريقة

وقول الآخر « يرتفع اليها من مخارم الرخام دخان مجامر الطيب ونوافج المسك » فقوله مخارم الرخام » لا معنى له قال في القاموس وخرم الاكمة ومخرمها فنقطعها ومخرم الجبل والسيل أنفه (أي ما تقدم منه) والمخارم الطرق في الغلظ (وهو خلاف السهل)

وقوله بعد ذلك « ونوافج المسك » النوافج جمع نافجة وهي وعاء المسك من حيوانه وهي اما ان تكون تكون معطوفة على دخان فتقتضاه أنها ترتفع أيضا وأما ان معطوفة على مجامر أو على الطيب فتقتضي ان لها دخانا أو أنها توضع على المجامر وكل ذلك مما يستبعد تصوره

وقول الآخر « يأخذ هنا الفلاح ارضا جديدة لم تمتد لها يد ولم يضرب فيها نير » يعني أنها لم تملك من قبل ولم تحرث ولينظر كيف تحرث الارض بضرب النير

وقول الآخر « شرع ببناء معسكر من الحجر بدل الاطم والأخبية » فمفهوم هذا الكلام ان الاطم ليس من الحجر وهو غريب قال في القاموس الأُطمُ القصر وكل حصن مبني بالحجارة ولا أصرح من هذا القول

وهناك الفاظ لا ندري بم ننعتها لا تنطبق على اللغة الفصحى ولا هي من لغة العامة ولكنها مما حرف وشوه حتى تنكرت صورها واشكل ردها الى أصولها وذلك كقول القائل « آمالٍ فلكية » هكذا بمد الالف من آمال وتنوين آخره مكسوراً فجاء أول هذه الكلمة أشبه بوزن أفعال نحو آبال وآرام وآخرها أشبه بوزن فعال المنقوص كجوارٍ وليالٍ وهذان الضبطان لا يجتمعان في صيغة عربية وكان الكاتب رأى هذه اللفظة في بعض الكتب لكنه لم يعلم ما هي فمد أولها لانه وجد هجاءها يشبه هجاء آمال جمع أمل ورأى اخرها منونا تنوين الكسر فحكاه فيها فجاءت على هذه الصورة المنكرة. وانما هي الامالي جمع املى مصدر أملى

وأصلها أمالى بالتشديد بعد قلب همزتها ياء ثم حذفت إحدى الياءين جوازاً كما هو القياس فى مثلها من الجموع فصارت آمالى بتخفيف الياء وإذ ذاك عوملت معاملة جوار ونحوه

ومن ذلك قول الآخر « عرضت نفسها للاصابة بسهامه الراشية » ولا معنى للراشية هنا لانها من الرشوة وكأنه أراد المريشة من قولهم راش السهم يريشه اذا ركب عليه الريش فاختلط عليه اللفظان

ويقرب من ذلك قول الآخر « عياهل غسان » يريد جمع عاهل وهو الملك العظيم وعاهل لا يجمع على عياهل كما لا يجمع صاحب على صياحب وانما العياهل جمع عيهل أو عيهلة وهى الناقة السريعة

ويلحق بهذا الباب قول الآخر « لثات الاسنان » يريد جمع لثة وهى اللحم المحيط بالاسنان وهو يقرأها لثة بتشديد الثاء فجمعها على مثال دلة ودلال

وجاء فى كلام غيره « اللثى » يعنى جمع لثة فزاد على الخطأ ثقل اللفظ ومنهم من يقول فى القحة بمعنى الوقاحة قحة بالتشديد وقد وقعت هذه الكلمة فى كلام بعض مشاهير الشعراء وهى

ليست باقل قبحاً من التي سبقتها . وانما كل ذلك بالتخفيف وجمع اللثة واللثة لِثي بوزن رضي ولثى بوزن هدى

وجاء في كلام آخر « ان المانيا لا تسعى الى التحرش بحربنا فهي غير مسلحة كفؤاً » يريد ان سلاحها غير كاف فعبر بقوله كفؤاً وانما الكفؤ النظير والمثيل فكأنه قال غير مسلحة نظيراً

وقال في موضع آخر « ان الندوة البحرية هي قيد وضع مشروع لمضاعفة القوات البحرية » فقوله هي قيد وضع مشروع من أغرب ما سمع من تراكيب الكلام

وأغرب منه قوله بعد ذلك « واذا ما فرضنا ان ناء شعوبنا لا يعاد على تنظيم البلاد المغزوة الا ببطء فلي الاقل ان الشبيبة الحريصة على مغامرة الحوادث بجدة ما يؤاتيها على تحقيق أمانيها » وهو أشبه بكلام النائم وهذيان المحموم

ونختم باب الالفاظ بقول أحد مشاهير الكتاب « ان الله وهب ذلك الرجل العظيم عقلاً لا يخلق مثله الا في القرون الطويلة »

هذا على انه لا بد لنا من الاعتراف بأن لغة جرائدنا ولا سيما في هذا القطر قد نفضت عنها كثيراً من الركاكات العامية وجنحت الى تخير الفصيح من الالفاظ والصحيح من التراكيب مما يدل على

ان كتابنا قد تنبهوا الى موضع اللغة مما يكتبون وانكشف لهم ان البلاغة سر من اسرار اللفظ قائم بحسن انتقاء الكلمات والباس كل معنى الثوب الذي يشف عنه ويمثله بكل تفاصيله ودقائقه. ولكن من العجب انه لا يزال في جنب اولئك فريق من الكتاب لم ينتقلوا عن موقفهم ولم يزيلوا ما عرفوا به من الغثاثة واللحن والركة على الالفاظ السوقية والتراكيب العامية بل قد تجد فيهم من تبجح بمثل ذلك يزعم ان همه في تقرير الحقائق المعنوية لا في الاشتغال بهذه السفاسف اللفظية (بخ بخ) وقد فات هذا القائل وأمثاله ان اللفظ صورة المعنى وان « الحقائق المعنوية » اذا لم يكسها ما يلبسها من القوالب اللفظية لم تخرج من مخيلة القائل الى منطقه بل كانت تلك القوالب أصح وضعا وأتم أحكاما جاءت صور المعاني أوضح أشكالا وانصع الوانا وربما تفاضل طبقات الكتاب حتى تجد كلام بعضهم أشبه بالالغاز والرقى وترى كلام غيره يمثل لك المعاني تمثيلا حتى كأنما يعرضها عليك أشباحا محسوسة . وما ننكر ان هذه المنزلة الاخيرة لا يبلغها الا أفراد من اقطاب البلاغة في كل عصر ونحن لا نطمع ان نراها في كثير من كتابنا الحاليين فضلا عن أمثال الطبقة المذكورة لكن لا أقل من ان يعبروا عن كل معنى باللفظ

الموضع له فلا يسوق الرأس كتفا والسيف حجراً ولا يضعون الفعل المعلوم مكان المجهول واللازم مكان المتعدي والمفرد مكان الجمع وهلم جرا على ما مرت بك مثله فيما تقدم

والا فاذا كان كل كاتب يضع لنفسه لغة خاصة ويجازف في استعمال الالفاظ على ما يخيل له أو على ما سبق الى فهمه فكيف تبقى اللغة لغة تصلح للتفاهم بين جمهور أربابها وما القاعدة التي يرجع اليها والحالة هذه في فهم مقاصد المتكلم

ولتقرير ذلك لا بأس ان نورد عليك أمثلة أخر مما يختص بهذا الباب لتعتبرها بالقياس الى أغراض قائليها وتنظر مكان الحقائق المعنوية من اللفظ الذي عبر به عنها

وذلك كقول القائل «خافوه لئلا يكون قادما بدسيسة» ولا نزيد المطالع علما ان أصل «لئلا» لأن لا بمعنى لكي لا فيكون تأويل العبارة أنهم خافوه لكي لا يكون قادما بدسيسة وانظر ماذا يفهم من هذا القول

ومن ذلك قول الآخر «يجب علينا التمسك به الى آخر رمق من حياتنا التي نفديها عن طيب خاطر فداء له» ولا نخال المطالع في حاجة أن نفسر له معنى نفديها ولينظر ما أراد الكاتب بهذا اللفظ وكيف تكون مفدية وفداء في وقت واحد وكيف

يمكن الجمع بين هذين المعنيين

وقول الآخر « وكان عليه قباء بسيط الزي أشبه بالقفطان »
وصريح هذا اللفظ ان القباء غير القفطان والصحيح ان كليهما
شيء واحد انما القفطان كلمة تركية وأصله « قفتان » بالتاء وبه
فسر عاصم القباء في ترجمة القاموس

ومن ذلك قول الآخر « قباب نواقيس [illegible] » يعني
بالنواقيس الاجراس وانما النواقيس جمع ناقوس وهو كما فسره
صاحب القاموس خشبة كبيرة طويلة تقرع بخشبة قصيرة يقال
لها [illegible] ايذانا بوقت الصلاة . وكل أحد يعلم ان هذا النوع
لا وجود له في كنائس غرناطة بل هو مما لا يعرف له وجود في
جميع [illegible] وبا غير ان الكاتب لم يكتف بالتشبيه حتى جعل النواقيس
في قباب الكنائس وهو أغرب

وقول الآخر « وأنهم يقتدرون من [illegible] »
أراد [illegible] فلان [illegible]
بالذات [illegible] كيف يكون [illegible]

وقول الآخر « فما راعها الا والحب [illegible] »
[illegible] وهو من [illegible] الذي أراد [illegible]

فأخطأ المرى ونقل العبارة من العربية الى الكردية

وفى طريقه قول الآخر « أصبحت وتكاد تكون عظما باليا »

والله أعلم كيف يفسر هذا القول

وأغرب منه قول الآخر « اسال لهى الفصاحة على لهواتها »

قلنا اللهى واللهوات يجوز ان يكون كلاهما بفتح اللام فيكونان جمع لهاة وهى اللحمة المتدلية فى أقصى الحلق أو بضمها فيكونان جمع لهوة ربما العطية وليتأمل المطالع ماذا يمكنه ان يستخرج من هذا التركيب وما نظن الا ان الكاتب أحب ان ينسج على مثال قول القائل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللها

اللهى الاولى بالضم بمعنى العطايا والثانية بالفتح جمع لهاة الفم وأراد بها الافواه على تسمية الكل باسم الجزء فجاء بهذا اللغو الذى لا يفهمه انس ولا جان

وآية الآيات فى هذا الباب قول القائل

على مثله ألقي الفخار رحاله — ومن غير نصر الله أولى بذا الفخر فلم يزد على ان جعل ممدوحه بعيراً تلقى عليه الرحال ثم منّ عليه بأن ذلك فخر لا يحق لغيره من الرجال . . . .

ونمسك عنان القلم على هذا القدر وهو كاف لاثبات ماقدمناه ونحن لا نقصد به التنفيذ ولا التنديد وانما غرضنا فيه تنبيه أولئك الكتاب الى وجوب التثبت فيما ينشرون على صفحات جرائدهم ولو كلفهم ذلك اضاعة شيء من الزمن لأن الجرائد اليوم بمنزلة مدرسة عامة يتلقى عنها القراء اللغة كما يتلقون الاخبار السياسية والتجارية والفوائد العلمية والادبية وغيرها ولذلك فكل وهم يندر فيها لا يلبث ان يفشو بين جمهور المطالعين وحسبك ان الكتاب أنفسهم كثيراً ما يستدرجون بغلطة تبدر من أحدهم فلا تبطىء ان تتناولها أقلامهم بغير بحث ولا نكير فما الظن بغيرهم من أصاغر الكتاب وعامة القراء

بل طالما كان هذا الأمر بعينه سبباً في عروض الوهم على خاصة المتقدمين حتى من أكابر المصنفين والشعراء مما تقدم لنا التنبيه على بعضه فيما كتبناه على اغلاط الجرائد قبل هذه المرة ولعلنا سنعود الى ذلك في فصل مخصوص نذكر فيه ما شذوا به عن المأثور في كلام العرب مع التنبيه على ما يجب تجنبه من ذلك وما يجوز متابعتهم فيه والله ولي المدد والهادي الى سواء السبيل

﴿ فهرست ﴾

الالفاظ التي ذكرت في هذا الكتاب من الاستعمالات المغلوطة واستدركها المؤلف ونقدها

صحيفة

صحيفة

صحيفة

ج ال١٢١ ٩٢٤٢٧٣ م

١٣٦٨٣

ج ال١٢١ ١٣٦٨٢ ٩٢٤٢٧٣ م

لغة الجرائد

NO.